تدبر مركز تدبر للدراسات والاستشارات

لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ

حَصَادُ عَامٍ مِنَ التَّدَبُّرِ

المجموعة السابعة



الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع

تدبر

مركز تدبر للدراسات والاستشارات

ليدبروا آياته

المجموعة السابعة

إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤

الرياض - الدائري الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ ٠١١ - تحويلة ٣٣٣

ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦ ٠١١

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

www.tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ليدبروا آياته (حصاد عام من التدبر) المجموعة السابعة.

/عمر عبدالله محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٥هـ

١٢٨ص؛ ١٧ × ٢٢سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٦٤-٥-٦

١- القرآن - مباحث عامة ٢- القرآن - أحكام أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٣٥/٦٥١١

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٥١١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٣٦٤-٥-٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

المجموعة السابعة

مقدمة المجموعة السابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء السابع من هذه السلسلة المباركة «ليدبروا آياته»، نقدمه لأمة القرآن؛ ليكون -مع ما سبق من الأجزاء الستة وما سيلحق بإذن الله- لَبنات في مشروعنا الكبير: «أن يتدبر القرآن كل قارئ له».

ومما نبشر به متابعي هذه السلسلة «ليدبروا آياته» أننا بصدد جمع جميع الأجزاء السابقة في مجلدين، وسيكون في الأسواق في الأشهر القريبة القادمة إن شاء الله، وخروج الأجزاء السابقة في مجلدين هو أحد المقترحات التي تفضل بها الفضلاء.

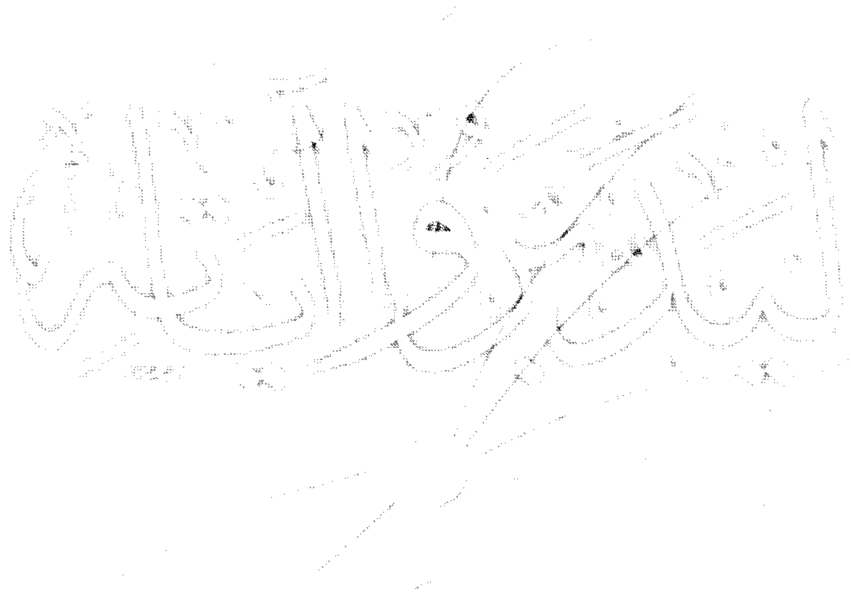
ونجدد في هذه المقدمة دعوتنا لإخواننا الكرام بالتواصل معنا باقتراحاتهم، ورؤاهم، من خلال البريد الإلكتروني، أو على صفحات «تدبر» على شبكات التواصل الاجتماعي المدونة على غلاف الكتاب.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

١٠ / ٨ / ١٤٣٥هـ



كلمات في التدبر

(١) القليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبُّرِه، أحبُّ إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبرٍ ولا تفكر فيه، وظاهرُ القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين.

الآجري، أخلاق أهل القرآن ١٦٩

(٢) من **أصول التدبر**: «أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد ﷺ لمعاني كلامِ العربِ موافِقةً، وظاهرُه لظاهرِ كلامها ملائمًا».

ابن جرير، جامع البيان ١/ ١٢

(٣) وصفت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حال الصحابة مع القرآن فقالت: «كانوا -كما نعتهم الله تعالى- تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم».

تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٤٩

(٤) «الأمة برجوعها إلى القرآن تجدِّدُ نفسَها، وتستأنفُ في الحياة تاريخَها»

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١/ ٢٨٤

(٥) **استقراء إمام**: «ولم يُقْسِم الله تعالى في كتابه بشيءٍ من مخلوقاته أكثرَ من السماء والنجوم والشمس والقمر».

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٩٧

(٦) استقراء إمام: سأل رجلٌ الإمامَ مالكًا رحمه الله: حلفتُ أنَّ شرَّ ما يدخل جوف الإنسان هو الخمر، فأجابه الإمام بعد يومين: تصفحتُ كتابَ الله وسنة نبيه ﷺ فلم أرَ شيئًا أشرَّ من الربا.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٣٦٤

(٧) **استقراء عالم**: الصدقة إذا أطلقت في القرآن، فهي صدقة الفرض.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٤٥

(٨) في سورة (ق) مع كثرة الحديث فيها عن يوم القيامة، إلا أنَّ ذكر الوعيد فيها أكثر من الوعد؛ لأنَّ السورةَ كلَّها مبدوءةٌ بتكذيب المكذبين للرسول ﷺ، فناسب أن يغلب فيها جانب الوعيد.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٩٦

(٩) الله يأمر بملاينة العدوِّ الإنسيِّ والإحسانِ إليه؛ لأن ذلك يؤثر فيه، ويأمر بالاستعاذة به من العدوِّ الشيطانيِّ؛ لأنه لا يقبل مصانعةً ولا إحسانًا، ولا يبتغي غيرَ هلاك ابن آدم؛ لشدَّةِ العداوة بينه وبين أبيه آدمَ من قبل.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٠

(١٠) المتأمِّلُ في شعائر الحج يلحظُ تربيةً عجيبةً على كثرة الذكر؛ فنجد النصَّ عليه في القرآن في مواضع: عند المشعر الحرام، وفي أيام التشريق، وعند الفراغ من المناسك، وعند الذبح، والذكر على عموم نعمة التوحيد، والتوفيق لهذه المناسك، فلنفتِّش عن أثر هذه العبادة في مناسكنا.

أ.د. محمد العواجي

(١١) من مواضع العبرة في موضوع (الوقت): حديث القرآن عن ندم الكفار يوم القيامة، وطلبهم المهلة والرجعة من جديد؛ ليعملوا! إن (المهلة والرجعة) تعني مزيدًا من الوقت!

د.عمر المقبل

(١٢) من هو الأُمِّي في نظر الإمام مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠)؟ قال رحمه الله في مقدمة تفسيره: «من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله، فهو فيه أُمِّي».

تفسير مقاتل ٢٧

(١٣) **وصية عالم مجرب:** «وإن من أحكم الوسائل لجذب الأمة إلى القرآن: وصف القرآن، وتشويق الناس إلى الإقبال عليه وتدبره وفهمه، ومعرفة ما ضيعت من خير وما خسرت من هداية؛ بتضييعها للقرآن، وإنما تعرف ذلك ويبلغ مكامن الوجدان من نفوسها من وصفه والإشادة بشأنه والتنويه بجلاله وخطره والتنبيه على ما يحتوي عليه من العلوم الكثيرة بألفاظ قليلة».

البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١/ ٣٢٣

(١٤) وفي نهاية شهر رمضان، وبعد أن قرأت ما قرأت من القرآن، يحسن تَذكّرُ هذه الكلمة من الإمام الرباني سفيان بن عيينة رحمه الله: «من قرأ القرآن، سئل عما يسأل عنه الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- إلا تبليغ الرسالة».

حلية الأولياء ٧/ ٢٨١

(١٥) يتعامل القرآن مع النفس البشرية حسب طبيعتها وميولها لا ما ينتظر منها أن تفعله فيعالج الخلل في ذلك؛ لذا تجد الأمر ببر الوالدين والوصية بهما في مواضع عدة، بينما لم يوص بالأولاد إلا في قسمة الميراث أو عرَضًا -كما في الحديث عن الأيتام-، مع أن فضل الوالدين على الأبناء كان يتوقع أن يكون دافعًا للبر بهما دون وصيَّة، بخلاف الأولاد الذين لا فضل لهم على آبائهم، لكن واقع أكثر الناس بخلاف ذلك، فتأمل.

أ.د. ناصر العمر

سورة الفاتحة

(١) وكثيرًا ما يقرن الناس بين الرياء والعجب؛ فالرياء من باب الإشراك بالخلق، والعجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٧٧

(٢) لن يبلغَ العبدُ مراتبَ التوفيق والفضل بمجرَّد الرغبة، بل لا بد من الاستعانة به، والافتقار إليه، وسؤاله الفتح على القلب واللسان بألوان العبودية القلبية والبدنية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾الفاتحة: ٥. من متدبر

(٣) **استعانة دائمة:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ العبد محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعند الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله -عز وجل-؛ فمن حقَّق الاستعانة عليه في ذلك كلِّه، أعانه.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٧٣

(٤) **هدايات متجددة:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٦ من علم حقيقة الهداية وحاجة العبد إليها؛ أدرك أن الذي لم يحصل له منها أضعاف ما حصل له، وأنه كل وقت محتاج إلى هداية متجددة.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ٢٣٢

سورة البقرة

(١) ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة:٢ إنما يهتدي من يقبل الاهتداء، وهم المتقون لا كل أحد.
ابن تيمية، الفتاوى ١٦/ ٥٨٨

(٢) ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة:٩، نفى عنهم الشعور -وهو أول مبادئ الإدراك-؛ فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك من باب أحرى.

ابن عرفة، تفسير ابن عرفة ١/ ١٣٩

(٣) ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة:٤٢، لدعاة الضلالة في إغواء الناس طريقتان: طريقة لبس الحق بالباطل، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾، وطريقة جحد الحق وإخفائه، وهي المشار إليها بقوله: ﴿وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ ﴾.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة١/ ٨٣

(٤) ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ البقرة:٤٢ الحريصون على ضبابية المصطلحات يريدون بقاء الحق ملتبسًا، يُسوِّقون لرفض الحق بمزجه بالباطل.

د.عبدالله بن بلقاسم

(٥) **حالتان:** ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ البقرة: ٤٢ من عمل بهذا من أهل العلم، فهو من خلفاء الرسل وهداة الأمم، ومن لبس الحق بالباطل،

فلم يميز هذا من هذا مع علمه بذلك، فهو من دعاة جهنم؛ لأن الناس لا يقتدون في أمر دينهم بغير علمائهم، فاختاروا لأنفسكم إحدى الحالتين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٠

(٦) ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ... إلى قوله:... فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ٣٤ - ٣٧ قال سهل بن عبدالله رحمه الله: «ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي؛ لأن آدم نهي عن أكل الشجرة فأكل منها فتاب الله عليه، وإبليس أمر أن يسجد لآدم فلم يسجد فلم يتب عليه».

الفوائد لابن القيم ١٧١

(٧) ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ البقرة: ٤٤ الناس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قولُه فعلَه؛ فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجرَّدة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ١/ ٦٠

(٨) ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ البقرة: ٦١ لا تلازم بين عطاء الله وَجُودِه بمتاع الدنيا وبين رضاه!

د.عبدالله السكاكر

(٩) **التحايل على النصوص**: قال تعالى عن أصحاب السبت من بني إسرائيل ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٦٦، إذا كان الله نكّل بعقوبة هؤلاء سائر من بعدهم، ووعظ بها المتقين، فحقيقٌ بالمؤمن أن يحذرَ استحلالَ محارمِ الله تعالى بأدنى الحيل؛ فذلك من أشد أسباب العقوبة.

ابن تيمية، بيان الدليل ٤٧

(١٠) ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ البقرة: ٧١ لم يعد لامتثالهم قيمة، بل هو إلى الذم أقرب. كم يستفزك الذين لا يمتثلون إلا بعد عناءٍ وتردد!

د.محمد القحطاني

(١١) ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٧٤ كما ترى الأحجار تتهاوى، تستبدُّ بالمؤمن أيضًا رغبةٌ قويةٌ في الهبوط من خشية الله، وتشتدُّ رياح الشوق على غصنه الضعيف؛ فينحني راكعًا لله.

د.فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٣٨

(١٢) إذا أعرض الإنسان عن الوحي الذي تلاه الله على رسوله ﷺ، ابتلي باتِّباع وحي الشياطين؛ فتأمل قولَه جلَّ جلالُه عن اليهود لما نبذوا كتاب الله وراءَ ظهورهم: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ البقرة: ١٠٢ وهي سنة ماضية في كل معرضٍ ومستبدل: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦.

د.عمر المقبل

(١٣) **البديل الشرعي**: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾ البقرة: ١٠٤ جرت العادة أن الله -عز وجل- في كتابه إذا نهى عن شيء، بيَّن وجهًا آخرَ غير منهيٍ عنه؛ فلا ينبغي للإنسان إذا تصدَّى لتعليم أحكام الشريعة أن ينهاهم عن شيء حتى يبين لهم بابَ الحلال.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء٢/ ٢٤-٢٥

(١٤) ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ البقرة: ١٠٩ الحسد قد يهجم على الإنسان، ولا يكون في وسعه دفعه؛ وإنما يؤاخذ الإنسان على رضاه به وإظهار القدح في المحسود، والقصد إلى إزالة النعمة عنه.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١/ ١٩٩

(١٥) ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة:١٢٤ تأمل كيف نصب: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ حيث إنَّ عهدَ الله اصطفاءٌ من الله لمن هو أهلٌ له. أ.د.ناصر العمر

(١٦) عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا البيت الحرام للمعتكفين أسوة بالطائفين والمصلين: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ البقرة:١٢٥، وبين بعض أحكامه في آيات الصيام؛ مما يدل على مكانة الاعتكاف ومنزلة المعتكفين، فحريٌّ بنا أن نحييَ هذه الشعيرة العظيمة في هذه العشر المباركة، متحرِّينَ فيها ليلةَ القدر.

أ.د.ناصر العمر

(١٧) ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ البقرة:١٢٨، يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان ربهما التوبة! ما أجمل الأدب مع الله!

د.عبدالله بلقاسم

(١٨) ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢ العجب ممن يعلم أنَّ كلَّ ما به من النعم من الله، ثم لا يستحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه!

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ١٣٠

(١٩) الرضا بالأقدار المكروهة فضلٌ مندوبٌ إليه، ولكنَّ الصبرَ واجبٌ.. ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة: ١٥٥ - ١٥٦. قال الحسن البصري رحمه الله: «الرضا عزيز، ولكنَّ الصبرَ معوَّلُ المؤمن».

تفسير ابن رجب ١/ ١٣١

(٢٠) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ البقرة:١٥٩، لكتمان المنتمين إلى علوم الدين عللٌ كثيرة، ومدارها على عدم الرسوخ في الإيمان، وإيثار رضا المخلوق على رضا الخالق.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة١/ ٢٨٥

(٢١) ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ﴾ البقرة:١٦٠، تأمّل ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ شرطًا لقبول التوبة؛ إذ إنَّ كثيرًا ممن يضل الناس ثم يتوب بعد ذلك يتهيب أن يعلن رجوعه للحقِّ خوفًا من الناس، فيبقى كثيرٌ منهم على ضلالهِ، فيتحمل أوزارهم لخفاء توبته، مع أن إعلان الرجوع إلى الحق شجاعةٌ وليس ضعفًا! أ.د.ناصر العمر

(٢٢) الخطوات الأولى! ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾البقرة:١٦٨، مبدأ كل عمل هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح كل هذا بصلاح الخطوة الأولى وهي الخواطر الأفكار، وفساده بفسادها.

ابن القيم، الفوائد ٢٥٢-٢٥٣

(٢٣) من لطف الله تعالى بعباده أنه لا يواجههم بأعظم المشاقّ، ومن هذا المعنى قال بعض العلماء: إن الله تعالى قال في المكروهات: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ البقرة:١٨٣، وإن كان قد عُلِمَ أنه هو الكاتب، فلما جاء إلى ما يوجب الراحة قال: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ الأنعام:١٢.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٦٣-١٦٤

(٢٤) **حقيقة الإيمان:** ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾البقرة:١٨٧، قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «لا يصيب العبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه».

تفسير ابن رجب ١/ ١٤٤-١٤٥

(٢٥) ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾البقرة:١٩٦، بدأ بالتذكير بالتوحيد والإخلاص قبل ذكر الأحكام التفصيلية، فلا رياء ولا ثناء ولا تكاثرَ في الحج من الناس.

د. عبدالله السكاكر

(٢٦) آية البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، هي أطول آيات الحج في التيسير، ختمها بقوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ البقرة: ١٩٦؛ مما يؤكد أنَّ التيسيرَ حُكمٌ شرعي كالأمر، لا يجوز أن يُسلك إلا بدليل صحيح، فحكم الفعل كحكم الترك؛ لذا جمع فيها بين الأمر الجازم وبين التخفيف، فمن تجاوز حدود الله تشديدًا أو تساهلًا، فقد عرَّض نفسَه لشديد عقاب الله.

أ.د.ناصر العمر

(٢٧) كيف قيل: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ البقرة:١٩٧، وهو شهران وبعض الثالث؟ يجيب ابن جرير الطبري رحمه الله فيقول: «إنَّ العرب لا تمتنع خاصةً في الأوقات من استعمال مثل ذلك، فتقول له: اليوم يومان منذ لم أره. وإنما تعني بذلك يومًا وبعض آخر، وكما قال جل ثناؤه: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ البقرة:٢٠٣، وإنما يتعجل في يوم ونصف».

جامع البيان ٣/ ٤٥٢

(٢٨) التميز عن الناس في الحج على وجه الاختصاص والكبر من أمور الجاهلية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ البقرة:١٩٩، لا كما كان يفعل الْحُمْسَ من قريش.

(٢٩) ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ البقرة:٢٠٣، التعجُّل أو التأخُّر يدور في حكم الأفضل لا الواجب، ومع ذلك تنزل فيه آية عظيمة؛ لبيان أن الأحكام التعبدية على التوقيف، كما أن التشريع من عند الله وحده لا يشاركه فيه أحد، ولو كان في الفضائل، فماذا يقول المشرعون من دون الله في الدماء والأموال والحقوق؟ نذكرهم بآخر الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ البقرة:٢٠٣.

أ.د.ناصر العمر

(٣٠) ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ البقرة:٢٠٣، من حكمة الله تعالى في توقيت المشاعر بالأشهر الهجرية المعروفة ما ذكره الشافعي رحمه الله بقوله: «قد يتأخَّر الزمان ويتقدَّم، وليس تتأخر الأهلة أبدًا أكثر من يوم».

تفسير الإمام الشافعي ١/ ٣٢٣

(٣١) ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ البقرة:٢٣٨، أجيال من الأمم قبل هذه الأمة كانت تقيم الصلاة، أغواها الشيطان فأغفت لدى بارقة العصر؛ فضلَّت قوافلُها الطريق!

د.فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٠٩

(٣٢) ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ البقرة:٢٣٨، اصطبري يا أبدانُ على إدامة التطهُّرِ بنهر النور، فإنَّ غُصْنًا ينبت في جوار الغدير لا يجفُّ أبدًا! إن لم ينل من فيضه نال من طلِّه، وإن لم يَرِدْ من ربيعه ورد من نداه!

د. فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ٢٠

(٣٣) وأكثر ما ذكر في القرآن من وعيد الظالمين، إنما أريد به المشركون كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ البقرة:٢٥٤.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٦

(٣٤) آكل الربا ينسلخ عقله في طلب المكاسب الربويَّة ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ البقرة: ٢٧٥، وحين يُبعث يتخبَّط من هولِ العقاب.

د.محمد الربيعة

(٣٥) ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ البقرة:٢٨٢، أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لمعنى أثر التزكية والتقوى في تحصيل العلم، وهو معنى قرآني يغفل عنه الكثيرون، فقال: «لِتزكية النفس والعمل بالعلم وتقوى الله تأثيرٌ عظيمٌ في حصولِ العلم».

درء التعارض ٥/ ٤٣٠

(٣٦) من بلاغة القرآن في قوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ البقرة:١٩٦ أنه حُذف المفعول؛ للعموم ليشمل كلَّ من لم يجد الهدي أو ثمنه؛ فاستفيد زيادة المعنى مع اختصار اللفظ.

ابن عثيمين، تفسير سورة البقرة ٢/ ٤٠٩

(٣٧) استخرج العلامة العثيمين رحمه الله من سورة البقرة فقط من الفوائد العقديَّة والفقهيَّة والأصوليَّة والتربويَّة أكثر من ٢٥٠٠ فائدة! أي بمعدل (٩ فوائد) لكلِّ آية! إنها بركة التدبُّر.

سورة آل عمران

(١) ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ آل عمران:٧، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانُه، ولا من فاسقٍ بيِّنٍ فسقُه، ولكني أخاف عليها رجلًا قد قرأ القرآن بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله»!

جامع بيان العلم وفضله ٣٣٩

(٢) ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ آل عمران:٣١، من أحبَّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم محبةً صادقةً من قلبه، أوجب له ذلك أن يحبَّ بقلبه ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويكره ما يكرهه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن عمل بجوارحه شيئًا يخالف ذلك، دلَّ على نقص محبته الواجبة؛ فعليه أن يتوب من ذلك ويرجع إلى تكميل محبته الواجبة.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٢٠١

(٣) ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾ آل عمران:٣٥، جاء في التفسير: أنَّ امرأةَ عمران نذرت أن يكون ولدها عابدًا في بيت المقدس؛ إذًا حقيقة الحرية أن تكون عبدًا لله.

د.عبدالمحسن المطيري

(٤) ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ آل عمران:٣٥، كانوا يعدون أبناءهم لحمل همِّ هذا الدين قبل ولادتهم، ويسألون ربهم أن يتقبَّل منهم ذلك، فما عذر من يمضي عمره دون أن يحدِّدَ مشروعَه في الحياة؟

أ.د.ناصر العمر

(٥) ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ آل عمران:٣٩، تخيَّرت الملائكة أشرف حالاته، وهو يؤدي صلاتَه؛ فبشرته ببشارة الله التي كان ينتظرها.. الصلاةُ وقتُ رحمةٍ وبشارةٍ.

د.عبدالرحمن الشهري

(٦) ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ ﴾ آل عمران:١٢٣، أي: ضعفاء؛ لقلة عَدَدِكم وعُدَّتكم، وحال المسلمين اليوم لا تقارن بأعدائهم من الأمم التي تداعت عليهم من أقطار الأرض، مدعومة بالعَدَد والعدة. وسبيل النصر عليهم والوقاية من كيدهم بينه الله للرسول ﷺ وللصحابة رضي الله عنهم قبيل آية بدر فقال: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ﴾ آل عمران: ١٢٠، فلما التزموا الصبر والتقوى، تحقَّق لهم النصر العظيم.

أ.د.ناصر العمر

(٧) في (آل عمران): ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ (١٣٣) وفي (الحديد): ﴿سَابِقُوٓاْ﴾ (٢١) هاهي ليالي الشهر تتصرَّم! فأين الذين يسارعون إلى الخيرات؟ وأين الذين إذا دخلوا الميدان لا يرضون بأن يكونوا في الأخير؟ بل هم حريصون على السبق، وبهذا يتحقق التدبر العملي للآيتين.

(٨) الحج ميدان التقوى الواسع: ففيه الإنفاق، وضبط النفس، والعفو عن الناس، والإحسان لهم، ولنتذكر قوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤.

(٩) ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ آل عمران: ١٣٤، وليس عن المسلمين فحسب، ومن عاجل جزاء العفو ما يجده العافي من سعادةٍ ولذَّةٍ وسلامةِ قلب، فأبونا إبراهيم عليه السلام لم يَدْعُ على أحدٍ، وشهد الله له: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ الصافات: ٨٤، ونبينا ﷺ لم ينتقم لنفسه أبدًا، وزكاه ربه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤.

أ.د.ناصر العمر

(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣٥، إشارةٌ إلى أنَّ المذنبين ليس لهم من يلجؤون إليه، ويعولون عليه في مغفرة ذنوبهم غيرُه.

ابن رجب، جامع العلوم والحكم ٢/ ٤٥

(١١) ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩ ليعتبرْ في هذه الآية من يتولى أمرًا يستدعي أن يكون بجانبه أصحاب يظاهرونه عليه؛ فليعلم أن الذكاء وغزارة العلم وعظم الثروة لا تكسبه أنصارًا مخلصين، إلا أن يكون صاحبَ خُلقٍ كريم.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ١/ ٣٩١

(١٢) ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ...﴾ آل عمران: ١٧٣-١٧٤ الآية.. من صفات خيار المؤمنين: إحسان الظن بربهم؛ لذا فهم ينظرون إلى الأحداث نظرةَ تفاؤل مهما بدا من ظاهرها من شدة، مع مبادرتهم في الأخذ بالأسباب المشروعة في التعامل معها بحكمةٍ وتعقُّل. أ.د.ناصر العمر

(١٣) تأمَّلْ حِلْمَ الله سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ آل عمران:١٨١، فمع هذا الفحش في القول والشطط في الاعتقاد لم يعاقبهم الله بالفقر، بل إنَّ اليهود من أغنى أثرياء الأمم، وأجَّلَ الله عذابهم إلى الآخرة، فما أحلم الله مع تمام ملكه وكمال قدرته وعزَّته! أ.د.ناصر العمر

(١٤) ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ آل عمران:١٨٧، إنَّ وظيفة علماء المسلمين أن يقفوا أنفسهم لصدِّ المعاني العدوة المغيرة على الإسلام وعقائده وأحكامه، وهي أفتك من الجنود؛ لأنها خفية المسارب، غرَّارة الظواهر، سهلة المداخل إلى النفوس، تأتي في صورة الضيف فلا تلبث أن تطرد رب الدار.

محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد الإبراهيمي ٤/ ١١٨

(١٥) ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾، وإنما قال: ﴿مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾، ولم يقل: ما خلقت (هذه، ولا هؤلاء)؛ لأنه أراد بهذا الخلق الذي في السماوات والأرض، يدل على ذلك قوله: ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ آل عمران:١٩١.

ابن جرير، جامع البيان ٦/ ٣١١

سورة النساء

(١) ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ ﴾ النساء:١٧، فكلُّ من يعمل السوء لا بد أن يكون جاهلًا: فإما أن يجهل ما فيه من القبح والضرر، وإما أن يجهل سوء عاقبته وقبح تأثيره في نفسه، وما يترتب على ذلك من سخط ربه وعقابه، ذهابًا مع الأماني واغترارًا بتأول النصوص.

رشيد رضا، تفسير المنار ٧/ ٣٧٥

(٢) وقت التوبة: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ ﴾ النساء:١٧، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «قبل المرض والموت». علَّق ابن رجب رحمه الله: «هذه إشارة إلى أن أفضل أوقات التوبة، هو أن يبادر الإنسان بها حال صحته قبل نزول المرض به؛ حتى يتمكن حينئذٍ من العمل الصالح».

تفسير ابن رجب ١/ ٢٩٩

(٣) ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ النساء:٢٩، ورحمته ليست خاصةً بإزهاق الروح بدون حق؛ بل إن من أعظم الرحمة به: حمايته مما سيلاقيه قاتل نفسه من عذاب شديد: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗا ﴾ النساء: ٣٠.. ومن قتل أخاه بدون حق فقد قتل نفسه؛ فجريرة قتله سترجع إليه.. فهل يعي ذلك من ولغوا في دماء إخوانهم المجاهدين في الشام ظلمًا وعدوانًا؟!

أ.د.ناصر العمر

(٤) ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ النساء:٣٤، ختم الآية بهذه الجملة؛ للتحذير من التعالي على النساء، ولإشعار الرجل بعلو الله عليه، فلا يتعالى ولا يتكبر، ففوقه من هو أعلى وأكبر منه وهو الله -عزَّ وجلَّ-.

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء١/ ٢٩٣

(٥) **أصلح إرادتك:** ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ﴾ النساء:٣٥، ننال من التوفيق في حياتنا بقدر ما فينا من رغبةِ الإصلاح.

د.عبدالله بلقاسم

(٦) ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ النساء:٥٩، دليلٌ على شمول الوحي؛ فلو لم يكن فيه الكفاية لما كان للأمر بالرجوع له عند التنازع فائدة.

د.عبدالرحمن الشهري

(٧) ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ النساء:٥٩، ولم يقل: وإلى الرسول ﷺ؛ فإنَّ الردَّ إلى القرآن ردٌّ إلى الله والرسول ﷺ، فما حكم به الله تعالى هو بعينه حكم رسوله ﷺ، وما يحكم به الرسول ﷺ هو بعينه حكم الله، فإذا رددتم إلى الله ما تنازعتم فيه -يعني كتابه- فقد رددتموه إلى رسوله ﷺ، وكذلك إذا رددتموه إلى رسوله ﷺ فقد رددتموه إلى الله، وهذا من أسرار القرآن.

ابن القيم، الرسالة التبوكية ٤١

(٨) من أسباب الفتنة: أن تترك ما أُمرت به شرعًا، وتنشغل بما لم تُؤمَر به، ولن تُسأَل عنه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ النساء:٦٦.

فهد العيبان

(٩) ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ النساء:٨٢، من المعلوم أنه في تفاصيل آيات القرآن من العلم والإيمان ما يتفاضل فيه الناس، فالقرآن يقرؤه الناس بالليل والنهار لكن يتفاضلون في فهمه تفاضلًا عظيمًا، وقد رفع الله بعض الناس على بعض درجات.

ابن تيمية، درء التعارض ٧/ ٤٢٧

(١٠) ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ النساء:٨٢، من التزم الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم لم يختلف كلامُه وعقائِدُه؛ لأن ذلك غير مختلف، بخلاف من تعصَّب لطائفةٍ من الطوائف.

ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ص ١٥٩

(١١) ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ النساء:٨٨، عَتِبَ الله -جل جلاله- على الصحابة اختلافهم في المنافقين؛ فاحذر أن تختلف مع إخوانك مدافعًا عن منافقين.

د.عبدالمحسن المطيري

(١٢) ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ النساء:٩٤، هذه تربية عظيمة أن يستشعر الإنسان عند مؤاخذته غيره أحوالًا كان هو عليها تساوي من يؤاخذه: كمؤاخذة المعلم تلميذه بسوء إذا لم يقصر في إعمال جهده، وكذا كبار الموظفين في معاملة من تحت نظرهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير٢/ ١٦٨

(١٣) **مفارقة المنكرات:** ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾ النساء:١٤٠، يجب مغادرة المكان الذي يكفر فيه بآيات الله، ولا يبقى الإنسان ويقول: أنا مُنكِرٌ بقلبي! فلو صدق لقام؛ فالجوارح تبعٌ للقلب، فلو كره القلب لكرهته الجوارح!

ابن عثيمين، تفسير سورة النساء٢/ ٣٥٥

(١٤) **علامة النفاق:** ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ النساء:١٤٣، إذا وجدت نفسك مترددًا بين القبول والإنكار لحكم شرعي، فاعلم أنَّ فيك شَبَهًا من المنافقين؛ لأن المؤمن لا يمكن أن يكون مترددًا.

محمد العثيمين، تفسير سورة النساء٢/ ٣٦٩

(١٥) ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾النساء:١٧١، إطلاق العنان للتجربة الوجدانية، قد يؤدي إلى تجاوز النصوص التي هي حدود الله لضبط الوجدان الديني؛ وإذن يكون الانحراف والانجراف! هذا معطى أساسي لفهم (النفسية الغالية في الدين)!

د.فريد الأنصاري، البيان الدعوي ١٤٠

سورة المائدة

(١) شرف العلم: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ المائدة:٤، من شرف العلم: أنه لا يباح إلا صيد الكلب العالِم، فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم!

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ٥٥

(٢) مفهوم خاطئ للهزيمة:

العفو والتجاوز ليس هزيمةً كما يظن بعض الناس، وقد أشار ابن كثير رحمه الله لهذا المعنى فقال في تفسير قوله تعالى ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ المائدة: ١٣ : «هذا هو عين النصر والظفر، كما قال بعض السلف: «ما عاملتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه» ؛ وبهذا يحصل لهم تأليفٌ وجمعٌ على الحق، ولعل الله أن يهديهم».

تفسير ابن كثير٣/ ٦٦

(٣) إذا تخاذل الناس فليكن لك موقفُ صدقٍ، تأمَّل في قصة فتح بيت المقدس وكيف قال بنو إسرائيل لموسى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ...﴾ المائدة:٢٢، فحفظ القرآن موقف رجال الصدق في هذا المشهد المليء بالتخذيل: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ...﴾ المائدة:٢٣.

د. محمد الربيعة

(٤) ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ المائدة:٣١، حتى ولو أخفى القاتل مشاعره، فرحى الجريمة تطحنه، وصوت الفعلة النكراء يضج في داخله.

د.عبدالله بن بلقاسم

(٥) ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ المائدة:٥٤، من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيَه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره! وأعجب من كل ذلك.. علمك أنَّك لا بد لك منه، وأنك أحوجُ شيءٍ إليه، وأنت عنه مُعرِض، وفيما يبعدك عنه راغب!

ابن القيم، الفوائد ٦٢

(٦) **الحج قوام الدين والدنيا:** يقول ابن جرير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ المائدة:٩٧: «كانت هذه الأربع قوام أمر العرب -الذي كان به صلاحهم في الجاهلية-، وهي في الإسلام لأهله معالم حجهم، ومناسكهم، ومتوجههم لصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم».

جامع البيان ٩/ ٩

سورة الأنعام

(١) ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الأنعام:١٣، وما تحرَّك، لكنه خص السكون بالذكر؛ لأنه أغلب حالي المخلوقات من الحيوان والجماد، وكل متحرك فمصيره للسكون.

د.عبدالرحمن الشهري

(٢) ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ الأنعام:٢٤، فهم أرادوا الكذب على الله، ولكن صدَّقوا أنفسهم بما كذَّبوا به، فحقيقة الكذب ما صدَّقه المكذوب عليه وأضرَّه، ومن أسوء أنواع الكذب: أن يصدِّقَ الإنسان كذِبَ نفسه ويجر الضرر على ذاته؛ ولذا جاء في سياق التعجب من سوء حالهم، أما الله سبحانه فلن يضرَّه ذلك شيئًا؛ لأنه يعلم كذبهم: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ التوبة:١٠٧.

أ.د.ناصر العمر

(٣) ﴿يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ الأنعام:٣١، هذا مشهد من مشاهد حسرات الكفار التي يتألمون فيها يوم القيامة على تفريطهم في أيام المهلة.. وها هي العشر المباركة بلغتنا؛ فلنحذر أن نقف موقف الندم غدًا إذا فرطنا فيها!

د.عمر المقبل

(٤) ذكر الله (١٨ نبيًّا) في سورة الأنعام، ثم قال: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ الأنعام:٨٨، الإخلاصُ حقُّ الله المحض الذي لا حظَّ للنفس فيه، فهو مقام «تجريد التوحيد»!

مهند المعتبي

(٥) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾الأنعام:٩٠، تلك قافلتهم ما تزال سائرةً يا صاح! وهذه الخِفاف ما تزال مرسومةً على الرمال، وأذانهم لم تزل أصداؤه تدق أبواب القلوب في كل مكان؛ فالحقْ بهم، فلو فاتك ركبُهم لفاتك الخيرُ كلُّه، ولفاتت فرصتُك الوحيدةُ للنجاة.

د.فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٤٦

(٦) من الحكمة في ذكر قصة موسى والخضر بعد قوله: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَ ﴾الكهف:٥٨، «ليعلَم نبيه ﷺ أنَّ ترْكَ الله تعالى تعجيلَ العذابِ لهؤلاء المشركين؛ بغير نظر منه لهم، وإن كان ذلك -فيما يحسب مَنْ لا علمَ له بما اللهُ مدبِّرٌ فيهم- نظرًا منه لهم، فالمعنى: أنَّ مآلهم إلى هلاك وبوار بالسيف في الدنيا، واستحقاقهم في الآخرة الخزي الدائم من الله». ابن جرير، جامع البيان ١٥/ ٣٦٨

(٧) ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾الأنعام:١٥٣، يا لَلعجب من بيانِ القرآن وبيِّناته وإعجازِه بفنون إيجازه! القرآن يأمرك بالتدبُّر واستعمال الحواس الظاهرة والباطنة في وظائفها الفطرية قبل أن يأمرك بـ(الاتباع)؛ حتى تطمئن إلى أنك إنما تتبع فيما فيه حق وخير ورحمة.

البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ١/ ٣٢٢

(٨) سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن الصرط المستقيم، فقال: تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه في الجنة، وعن يمينه جوادٌّ، وعن شماله جوادٌّ، وثَمَّ رجال يدعون مَنْ مرَّ بهم، فمن أخذَ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾الأنعام: ١٥٣. تفسير عبد الرزاق ٢/ ٧٣

سورة الأعراف

(١) ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ الأعراف: ٥٥، جاء ذكر الاعتداء بعد (خفية)؛ لأنَّ من الاعتداء رفع الصوت به دون حاجة لذلك، إذ هو تجاوز للحد، والبشر إذا خاطبتهم بصوت مرتفع تأذوا، فكيف بالسميع سبحانه؟ وقد أنكر النبي ﷺ على من دعا رافعا صوته، فقال: «**اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا**»[1].

أ.د. ناصر العمر

(٢) قال تعالى في بيان حال الإنسان: ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖ﴾ الأعراف: ١٠٢، هذه حاله مع ربه فكيف مع الناس! ومن عرف الناس استراح.

د.عبدالمحسن المطيري

(٣) ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾ الأعراف: ١١٧، الكلمة القرآنية إذا جاءت موظفةً في أيِّ سياق دعويٍّ أو نمطٍ إصلاحيٍّ، فلها ما لعصى موسى من التأثير؛ فعلى الداعية أن يلقي (عصاه) ليس إلا!

د.فريد الأنصاري، الفجور السياسي ١٢٩

---

(١) البخاري ح(٦٦١٠).

(٤) ذُكِر عند سماك بن الفضل رحمه الله أيُّ شيء أعظم؟ فذكروا السموات والأرض -وهو ساكت- فقالوا: ما تقول يا أبا الفضل؟ فقال: «ما من شيء أعظم من رحمته! قال الله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾الأعراف:١٥٦».. اللهم اشملنا برحمتك الواسعة.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣/ ٥٧١

(٥) تدبر القرآن واتباعه هما فرق ما بين أوّل الأمة وآخرها وإنه لفرق هائل؛ فعدم التدبر أفقدنا العلم، وعدم الاتباع أفقدنا العمل، وإننا لا نتعش من هذه الكبوة إلا بالرجوع إلى فهم القرآن واتباعه، ولا نفلح حتى نؤمن ونعمل الصالحات. ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف: ١٥٧.

البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ١/ ٣٢٧

(٦) مراعاة المحتسب لِعلَّة ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، دون عِلَّة ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأعراف:١٦٤؛ تجعله يراعي جانبَ المضمون دون الوسيلة.. اجعلهما نصب عينيك، وافرح بهداية الناس.

مهند المعتبي

(٧) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا ...﴾ الأعراف:١٧٥ - ١٧٦، مجرد العلم لا يرفع صاحبه؛ فإنَّ هذا الرجل قد أخبر الله سبحانه أنه آتاه آياته ولم يرفعه بها، فالرفعة بالعلم قدرٌ زائد على مجرد العلم!

ابن القيم، روضة المحبين ٢٨٩

(٨) ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ الأعراف:١٧٦، من لم يزجره علمه عن القبيح، صار القبيح عادةً له، ولم يؤثر فيه علمه شيئًا؛ فيصير حاله كحال الكلب اللاهث، فإنه إن طُرِدَ لهثَ، وإن تُرِك لهث، وهذا أخسُّ أحوال الكلب، فكذلك من يرتكب القبائح مع جهله ومع علمه، فلا يؤثر علمه شيئًا.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٨٨

(٩) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الأعراف:١٧٦، بحسب ما يُخلِدُ العبد إلى الأرض؛ يهبط من السماء.

ابن القيم، روضة المحبين ٢٨٩

(١٠) لا تأسَ على ما فاتك: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف:١٨٢، قال أبو حازم رحمه الله: «نعمة الله فيما منعني من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها؛ إني رأيته أعطى أقوامًا فهلكوا».

عدة الصابرين ٢٥٤

(١١) ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ الأعراف:٢٠٥، من حافظ على أذكار الصباح والمساء، لم يكن من الغافلين.

د.محمد الربيعة

سورة الأنفال

(١) تدبر عملي: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنفال:٢، قال السدي رحمه الله: «هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله؛ فينزع عنها»!

التبصرة لابن الجوزي ص٣٩٨

(٢) من الناس من يسمع الآيات ويقول: هذه الآية نزلت في الكافرين أو المنافقين، لا في أمثالي من المؤمنين، وإن كان مُتَّصِفًا بها تنهى عنه، وتتوعد عليه من صفاتهم وأعمالهم؛ فصاحبُها يصدق عليه بوجه ما أنه من الذين ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ الأنفال:٢١.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ٩/ ٥٢٤

(٣) الله وحده يعصمك من الخطايا:

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ الأنفال:٢٤، سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلًا يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحُلْ بيني وبين معاصيك»، فأُعْجِبَ عمر رضي الله عنه ودعا له.

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ٤٨٧

سورة التوبة

(١) ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ التوبة:٣، إضافة الأذان إلى الله ورسوله دون المسلمين؛ لأنه تشريعٌ وحُكْمٌ في مصالح الأمة، فلا يكون إلا من الله على لسان رسوله ﷺ.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٠/ ١٠٨

(٢) مع إقبال رمضان؛ حريٌّ بالعبد أن يتدبر هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ التوبة:٤٦، ومِنْ أعظم العُدَد التي يستقبل بها هذا الشهر: تصفية قلبك من الذنوب -وهذا حق الله- ومن الضغائن التي بينك وبين العباد، وإلا فيخشى أن يصاب العبد بنهاية الآية: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ ﴾ التوبة:٤٦، ولا يظلم ربك أحدًا.

د.عمر المقبل

(٣) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ﴾التوبة:٤٩، ليس كلُّ من ادَّعى اتقاءَ الفتنةِ كان صادقًا، بل منهم المنافق ومنهم الخائف.

د.محمد الخضيري

(٤) إذا رأيت كافرًا زاده الله مالًا وذريةً، فلا تغتر به؛ فإنما هي زيادة عذاب دنيا وأخرى﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾ التوبة:٥٥.

د.عبدالمحسن المطيري

(٥) ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ التوبة:٦٢، إذا تأملت أكثر الناس، وجدتهم ينظرون في حقهم على الله ولا ينظرون في حق الله عليهم؛ ومن هنا انقطعوا عن الله!

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١/ ١٨٨

(٦) **الاستهزاء ينافي التعظيم:** ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ التوبة:٦٥ - ٦٦، الاستهزاء بالله كفر مخرج من الدين؛ لأنَّ أصلَ الدين مبنيٌّ على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء مناقضٌ لهذا الأصل أشدَّ المناقضة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٤٢

(٧) ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ التوبة:١٠٣، وقفت عند ﴿خُذۡ﴾، ﴿تُطَهِّرُهُمۡ﴾، ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾، فتعجبت من رحمة الله بعبده ورأفته به؛ إذ يجبر -إن لم يأتِ طوعًا- على تطهيرِ نفسه وتزكيتها على يد أشرف خلقه ﷺ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة:١٢٨.

أ.د.ناصر العمر

(٨) طلب العلم والتفقه في دين الله ضرب من الجهاد؛ ولذلك سمى الله الخروج لطلب العلم نفيرًا، فقال ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٍ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ التوبة:١٢٢، وهذه الآية واردة بين آيات الجهاد في سورة التوبة، فقبلها ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة:١٢٠، وبعدها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ التوبة:١٢٣.

د.عبدالمحسن العسكر

سُورَةُ يُونُسَ

(١) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ يونس:٣، قال الحسن رحمه الله: «ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر، وبالتفكر على التذكر، ويناطقون القلوب؛ حتى نطقت بالحكمة».

مفتاح دار السعادة ١/ ٥٢٥

(٢) ﴿أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ يونس: ٤١، ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩.. لو أدرك المتعجّلون والمتنازلون واليائسون دلالة هذه الآيات وأمثالها؛ لما ذهبت أنفسهم حسرات على المعاندين، ولأدركوا أن مُهمَّتهم لا تتعدى مُهمَّة نبيِّهم ﷺ ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ﴾ الشورى:٤٨، ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ﴾ فاطر: ٨.

أ.د. ناصر العمر

(٣) ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ يونس:٤٢ - ٤٣، التكذيب والإعراض سدَّ عليهم طريقين عظيمين من طرق العلم: طريق المسموعات المتعلقة بالخير، وطريق النظر في أحوال الداعي -وهو النبي ﷺ-، فإذا فسدت عقولهم وأسماعهم وأبصارهم؛ فأين الطريق الموصل لهم إلى الحق؟

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥

(٤) دلَّ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ يونس:٤٣، على أنَّ النظر إلى حالة النبي ﷺ وهديه وأخلاقه وأعماله وما يدعو إليه من أعظم الأدلة على صدقه وصحة ما جاء به، وأنه يكفي البصير عن غيره من الأدلة.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٦٥

(٥) **مقدار الدنيا:** هل كنتَ يومًا ما في صالةِ انتظار، فتعرفت على من بجوارك، وتحدثتما ثم افترقتما؟ كذا الدنيا ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يونس:٤٥.

مهند المعتبي

(٦) ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس:٥٨، قال بعض السلف: «ما فرح أحدٌ بغير الله إلا بغفلته عن الله، فالغافل يفرح بلهوه وهواه والعاقل يفرح بمولاه».

لطائف المعارف ٢٧٤

(٧) ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس:٥٨، هذه أيام الفرح بهذا الفضل العظيم؛ حيث نفرح بهذه الرحمات التي تنزَّلت علينا تترى في ذاك الشهر الكريم، إنه فرح الشكر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة:١٨٥، لا فرح مفارقة العبادة بالتلبس بالمعاصي والبطر؛ فهذا لا ينسجم مع تكبير الله وتعظيمه على هدايته لنا وتوفيقه وتيسيره لإكمال العدة وأداء هذا الركن العظيم.

أ.د.ناصر العمر

(٨) **مداواة القلب بالقرآن**: وقف الفضيل بن عياض رحمه الله على رأس سفيان بن عيينة ـ وهو مريض ـ فقال له: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس:٥٨، فقال له سفيان رحمه الله: «يا أبا علي، والله لا نفرح أبدًا حتى نأخذَ دواء القرآن، فنضعه على داءِ القلب».

حلية الأولياء ٧/ ٢٧٩

(٩) كثيرون يقرؤون هذه الآية: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ يونس:١٠٧، وينحصر فهمهم بأنَّ الخير في الكشف فحسب، مع أنَّ الخير قد يكون بإصابته بالضر لا بكشفه؛ مغفرةً لذنوبه، ورحمةً به: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يونس: ١٠٧، فكلُّ ما يقضيه فهو له خير، كما في الصحيح: «**عجبا لأمر المؤمن! إن أمره كلَّه له خير...الحديث**»[١].

أ.د. ناصر العمر

(١) رواه مسلم ح (٢٩٩٩).

سُورَةُ هُودٍ

(١) لا تكثر الالتفات:

قد يشغلك الكارهون للحق بسفهاء من ورائك؛ حتى يكثر التفاتك إليهم فيتأخر وصولك، قال الله لنبيه لوط عليه السلام: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ هود:٨١.

د.سعود الشريم

(٢) ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ هود:٨٧، كأنهم لم يروه يعظم شيئًا من الأعمال كالصلاة؛ فخصُّوها بالذكر.

د.عبدالرحمن الشهري

(٣) ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ هود:٨٩، قال السدي رحمه الله: «لا يحملنَّكم عدواتي على أنْ تتمادوا في الضلال والكفر؛ فيصيبكم من العذاب ما أصابهم»!

ويستفاد من كلام السدي: أنَّ العاقل لا يعادي الحق لأنه يبغض أهله؛ فإنه ما ضرَّ إلا نفسَه!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٠

(٤) قادةٌ لكن من نوعٍ آخر:

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ هود:٩٨، قال قتادة رحمه الله: «فرعون يمضي بين يدي قومه، حتى يهجم بهم على النار»!

قادة الضلال يوردون أتباعهم المهالك، فانظر خلفَ مَن تسير!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٢

(٥) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ﴾ هود:١٠٢، قال أبو عمران الجوني رحمه الله: «لا يغرنَّكم طولُ النسيئة ولا حسن الطلب؛ فإن أخذه أليم شديد»!

العاقل لا يغتر بتأخر العقوبة، وإنما يدفعها قبل وصولها بالتوبة!

الدر المنثور ٤/ ٤٧٤

(٦) فائدة قصص الصالحين:

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ هود:١٢٠، إنَّ في سماع أخبار الأخيار مُقوِّيًا للعزائم ومُعينًا على اتِّباع تلك الآثار.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٥٧٢

سورة يوسف

(١) ﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ يوسف:٢٠، صياغة الإخبار عن زهادتهم بيوسف بصيغة ﴿مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ يوسف:٢٠ أشد مبالغةً مما لو أخبر بـ(كانوا فيه زاهدين)؛ لأن جعلهم من فريق زاهدين يُنبىء بأنهم جَروا في زهدهم في أمثاله على سَنَن أمثالهم البسطاء الذين لا يقدرون قدر نفائس الأمور.

ابن عاشور، التحرير والتنوير١٢/ ٢٤٤

(٢) **عاقبة البغي**: لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ يوسف:٢٠، امتدَّت أكفُّهم بين يديه بالطلب يقولون: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ يوسف:٨٨.

ابن الجوزي، صيد الخاطر ١٠٧

(٣) في أول الأمر: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف:٢٣، ولما شاع الأمر في المدينة؛ لم تبالِ أن تعلنَ عن فسادها ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ يوسف:٣٢، وهكذا تبدأ المنكرات خُفيةً، فإن أُشهِرت اُرتُكِبت علانية.

أ.د.ناصر العمر

(٤) ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ يوسف:٢٤، رغم كل محاولات امرأة العزيز وإغراءتها كانت الاستجابة لها -وحاشا يوسف عليه السلام- سوءًا وفحشاء! لا عذر للجريمة.

د.عبدالله بن بلقاسم

(٥) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يوسف: ٣٠، أردن غِيبتها ونشر قبحها؛ فأظهرن ذلك في لباس الإنكار والطهر، كيدًا ومكرًا..!

فاحذر أن يخدعك الشيطان بحِيَلِه الماكرة! أ.د.ناصر العمر

(٦) كثيرًا ما يقرن الله تعالى بين الجمال الظاهر والجمال الباطن، ومنه: قول امرأة العزيز عن يوسف عليه السلام لما أرته النسوة اللائمات لها في حبه: ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يوسف: ٣٢، فأرتهن جمالَه الظاهر، ثم قالت: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ يوسف: ٣٢، فأخبرت عن جماله الباطن بعفّته.

ابن القيم، إغاثة اللهفان ١/ ٥٨

(٧) ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ يوسف: ٣٣، وذلك لأنَّ الميل إليهنَّ جهْلٌ؛ لأنه يكون قد آثر لذةً قليلةً منغَّصةً على لذات متتابعات وشهوات متنوعات في جنات النعيم، ومن آثر هذا على هذا، فمَن أجهلُ منه؟!

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٩٧ (بتصرف يسير)

(٨) في سورة يوسف خوطِب الملك بصيغة الجمع: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ يوسف: ٤٥، وفي يونس: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ يونس: ٨٣، جمع والمراد فرعون، وفي القصص: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا﴾ القصص: ٩، تخاطب زوجها فرعون؛ بدلالة: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾، فهذه الآيات تدل على جواز مخاطبة الملوك بالجمع؛ تحقيقًا لمصلحةٍ أو دفعًا لمفسدة.

أ.د.ناصر العمر

(٩) ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ يوسف: ٩٣؛ لأنَّ كلَّ داءٍ يُداوى بضده، فهذا القميص -لما كان فيه أثر ريح يوسف عليه السلام، الذي أودع قلب أبيه من الحزن والشوق ما الله به عليم- أراد أن يشمَّه؛ فترجع إليه روحه، وتتراجع إليه نفسه، ويرجع إليه بصره.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٠٥

(١٠) صدق أبوهم حين قال: ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يوسف: ٩٤، وأخطأوا حين قالوا: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥؛ نحتاج إلى مراجعة ألفاظنا مع آبائنا، ونراعي شيبتهم فقد يقولون حقًا لا ندركه.

محمد المنجد

(١١) ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ يوسف: ١٠٠، ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف: ٨٧، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ١٩، عند التمعن في هذه الآيات: يتضح أن تحقيق الأمور العظيمة يحتاج إلى حكمة وتلطف ورفق وأناة مهما كانت قوة ومنزلة صاحبها.

أ.د. ناصر العمر

سورة الرعد

(١) ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ الرعد:٢، كثرة الأدلة وبيانها ووضوحها من أسباب حصول اليقين في جميع الأمور الإلهية، خصوصا في العقائد الكبار، كالبعث والنشور والإخراج من القبور.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤١٢

(٢) ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ الرعد:١١، من حفِظَ اللهَ حفظَهُ حتى من الحيوانات المؤذية بالطبع، ومن ضيعَ الله ضيعه الله بين خلقه؛ حتى يدخل عليه الضرر ممن كان يرجو أن ينفعه، ويصير أخص أهله به وأرفقهم به يؤذيه.

ابن رجب، تفسيرابن رجب ١/ ٥٧٩

(٣) رمضان موسم عظيم لتغيير النفوس إلى الأحسن؛ ليغير الله ما بنا من واقع مؤلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد:١١، ومن المحزن أن من أبنائنا من يتغير إلى الأسوأ، فنهارهم نوم تضيع معه صلواتهم، وليلهم سهر تضيع معه أوقاتهم أو بمتابعة قنوات الإفساد ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الأنفال: ٥٣، فاحذر أن تكون سببًا لتغيير نعم الله التي أنعمها عليك وعلى مجتمعك.

أ.د.ناصر العمر

(٤) ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ الرعد: ٤٠، فما بال بعضنا يريد أن يجمع بين الوظيفتين؟!

د.عبدالله السكاكر

سورة إبراهيم

(١) **التعليم بالمثال:**

﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم:٢٥، في ضرب الأمثال تقريب للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة، ويتبين المعنى الذي أراده الله غاية البيان ويتضح غاية الوضوح، وهذا من رحمته وحسن تعليمه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٢٥

(٢) ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾إبراهيم:٣٤، قال طلق بن حبيب رضي الله عنه : «إنَّ حقَّ الله أثقلُ من أن يقوم به العباد، وإنَّ نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أَصبِحُوا توَّابين، وأَمْسُوا توَّابين».

جامع البيان ١٣/ ٦٨٦

(٣) **طالع أصول النعم:** ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ إبراهيم:٣٤، من أراد مطالعة أصول النعم، فليسرِّحْ فكره في رياض القرآن، وليتأمَّل ما عدَّد الله فيه من نِعَمه وتعرَّف بها إلى عباده من أول القرآن إلى آخره.

ابن القيم، عدة الصابرين٢٨٦

سُورَةُ الحِجرِ

(١) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥

لا تجعل المعارك الجانبيَّة تستهلك عمرك، وركِّز على أهدافك العظمى؛ لتنجح.

د.عبدالرحمن الشهري

(٢) ما الصفح الجميل؟!

﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر:٨٥، وهو الصفح الذي لا أذية فيه، وقد ظهر لي أحسن من هذا المعنى: وهو أن الصفح الجميل هو الصفح الحسن الذي سَلِم من الحقد والأذية، ويكون في محلِّه فلا يصفح حين اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع معهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٤٣٤

سورة النحل

(١) أجمع آية في القرآن للحثّ على المصالح كلها، والزجر عن المفاسد بأسرها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ٩٠؛ فلا يبقى من دقيق العدل وجليله إلا اندرج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾.

العز بن عبدالسلام، قواعد الأحكام ٢/ ٣١٥

(٢) ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ النحل: ٩٧، قال بعض السلف: «الحياة الطيبة: هي الرضا والقناعة».

علّق ابن رجب: «أهل الرِّضا تارةً يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء وأنه غير متهم في قضائه، وتارةً يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء؛ فينسيهم ألم المقضي به، وتارةً يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله؛ حتى ربما تلذذوا بما أصابهم لصدوره عن حبيبهم».

تفسير ابن رجب ٢/ ٤٧٧

(٣) أنواع الجدل المذموم: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥، ذم الله تعالى في كتابه ثلاثة أنواع من الجدل:

١- الجدل بالباطل. ٢- الجدل بلا علم. ٣- الجدل في الحق بعدما تبين.

ابن تيمية، مسألة حدوث العالم ١٥٧

(٤) ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ النحل: ١٢٧، استعانةً به، ورضًا بأقداره، وانتظارًا للفرج منه، وطلبًا للأجر من لدنه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠.

أ.د. ناصر العمر

سورة الإسراء

(١) قال ابن تيمية رحمه الله في ردّه على الفلاسفة: «﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء:٩، فأقوم الطرق إلى أشرف المطالب ما بعث الله به رسوله ﷺ، وأما طريق هؤلاء فهي -مع ضلالهم في البعض، واعوجاج طريقهم، وطولها في البعض الأخرى- إنما يوصلهم إلى أمر لا ينجي من عذاب الله، فضلًا عن أن يوجب لهم السعادة، فضلًا عن حصول الكمال للأنفس البشرية بطريقهم».

الرد على المنطقيين ١٦٢

(٢) مجيء قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء:٩، بعد قوله: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ...الآية ﴾ «لبيان أن ما يهدي إليه القرآن، أقوم مما يهدي إليه الكتاب الذي قبله، وإن كان ذلك يهدي إلى الصراط المستقيم، لكن القرآن يهدي للتي هي أقوم».

ابن تيمية، جامع المسائل لابن تيمية ٥/ ١٦٢

(٣) ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾الإسراء:٥٣، ذلك أنَّ من مواطنِ حضورِ الشيطان وتأثيره: مواطنَ الخلاف والشجار، فيجد فرصته عند ذلك، والعاصم من تأثيره -بإذن الله-: أن تقول القول الأحسن والأرفق؛ وبهذا تحقق عبوديتك لله، فيقيك شره تحقيقًا لوعده: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾الإسراء:٦٥.

أ.د. ناصر العمر

(٤) ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء:٧٨، فواحسرتاه عليك أيها الطين الخامل في نتونة العلق! كيف تبالغ في قتل حياتك وخنق أنفاسك عن شهود طلائع الفجر؟! كيف تنفي نفسك عن رياض الحياة الريَّانة؟! فعلى أي جنب تنام بعد ذلك أيها الإنسان؟!

د.فريد الأنصاري، قناديل الصلاة ١٠٤

(٥) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء:٨٢، قال الحسن رحمه الله: «لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحًا، كما أنَّ المطر إذا وقع في أرضٍ سبخة لم تنبت».

جامع بيان العلم ١/ ٥٦٥

(٦) **نتيجة القراءة:** قال بعض السلف: «ما جالس أحدٌ القرآن، فقام عنه سالـمًا، بل إمَّا أن يربح وإمَّا أن يخسر»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء:٨٢.

تفسير ابن رجب ١/ ٦٣٩

(٧) **مرضٌ وعلاجُه:** كل معصية يأتي بها الجسد هي من فساد في القلب ومرض به، وإنَّ الله تعالى قد جعل دواء أمراض القلب تلاوة القرآن؛ فقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ الإسراء:٨٢، فمقصود الشرع من المذنبين أن يتلوه ويتدبروه ويستشفوا به بألفاظه ومعانيه.

ابن باديس، تفسير ابن باديس ٣٦

سُورَةُ الكَهْفِ

(١) ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ الكهف: ٢١، اعلم أنَّ أكثر أهل القبور من الأنبياء والصالحين يكرهون ما يفعل عند قبورهم كل الكراهة؛ فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن سنة ذلك المقبور وطريقته، مشتغلين بقبره عما أمر به ودعا إليه.

ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٢٦٩

(٢) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ٢٢، فيها إشارة إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلًا للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علمًا فلا تستفته إذا لم يكن أهلًا.

ابن عثيمين، تفسير الكهف ٤٤

(٣) ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: ٦٦، بدأه بعد السلام بالاستئذان على متابعته، وأنه لا يتبعه إلا بإذنه، وقوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ...﴾ يبين أنه لم يأتِ ليمتحن ولا ليتعنَّت، إنما جاء متعلِّمًا مستزيدًا.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ١/ ١٥٠

(٤) من أعظم ما يحتاجه طالب العلم مع شيخه: الصبر في طلبه، والأدب مع شيخه، وقد جمعها الله في قول موسى عليه السلام للخضر: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف: ٦٩.

د. محمد الربيعة

سورة مريم

(١) **فتح أبوابٍ أُخرى:** ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ مريم:١١، حُبِس زكريا عن الكلام، فدعا بالإشارة.

الداعية لا يتوقف.. إن أُغلقَ في وجههِ بابٌ، فَتَحَ بابًا آخر!

محمد الغرير

(٢) ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ مريم:١٢، قال معمر بن راشد: «بلغني أن الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب، قال: ما للعب خلقت»!

الدر المنثور ١٠/ ٢٢

اللعب ليس محرمًا على الإطلاق؛ لكنَّ من نعم الله على العبد أن يدرك علة خلقه مبكِّرًا.

(٣) ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم:١٧، حجابا يحجبها عن عبّاد بيت المقدس، فما بال بعض بناتنا لا تتخذ حجابا حتى عن الفساق؟!

د.عبدالمحسن المطيري

(٤) ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ مريم:٢٣، قالتها امرأةٌ صالحة في لحظةِ ألم؛ لا تعاتب على الكلمات في الأوقات الصعبة.

د.عبدالله بلقاسم

(٥) ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ مريم:٨٨ - ٨٩، وإنما قيل: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ ﴾ وهو خطاب للحاضر بعد قوله: ﴿ وَقَالُوا ﴾ وهو خطاب للغائب؛ لفائدة حسنة وهي زيادة التسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والتعرض لسخطهِ، وتنبيهٌ لهم على عِظَم ما قالوه كأنه يخاطب قومًا حاضرين بين يديه مُنكِرًا عليهم ومُوبخًا لهم.

ابن الأثير، المثل السائر ٢/ ٥

(٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ مريم:٩٦، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أي: محبة الناس في الدنيا».

القلوب النقية تحب العبد المؤمن لإيمانه، ولو لم يكن منه إحسان، فكيف سيكون الحبُّ لو اقترن به إحسانٌ إلى الخلق؟!

الدر المنثور ١٠/ ١٣٢

(٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ كم من مؤمن بالله -عز وجل- ترى عيون الخلق تعظمه وألسنتهم تمدحه، ولا يعرفون لِمَ؟ ولا يقدرون على وصفه!

ابن الجوزي، صيد الخاطر ٣٠١

سورة طه

(١) القرآن من أظهر أسباب السعادة: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ طه:١ - ٢، وتركه من أعظم أسباب الشقاء: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ طه:١٢٤.

د. محمد السعيدي

(٢) ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ طه: ٧، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «السر: ما أسرَّه ابن آدم في نفسه، وأخفى: ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فإنه يعلم ذلك كله».

فتأمل يا ابن آدم سعة علم الله بك وبخواطرك!

تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٦

(٣) **طموحٌ في الدعاء:** ﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ طه:٢٦، كن طَموحًا في دعائك، مِثْلُ موسى عليه السلام لم يطلب تيسير أمر دعوة فرعون فقط، بل طلب تيسير أمر حياته كلها.

د.عبدالله بلقاسم

(٤) **جوِّدْ عبارتك:** ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ طه:٢٧- ٢٨، فصاحة لسان الداعية إلى الدين والواعظ المنذر؛ تعين على تدبر ما يقول وفِقهه.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار٩/ ٣٥٣

(٥) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ طه:٦١، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف:١٥٢، هذا وعدٌ إلهي وسنَّةٌ مطَّردةٌ في خيبة وعقوبة كل مُفترٍ، وهو بشرى وتسلية لكل مظلوم مفترًى عليه بأنَّ الله ناصرُه ولو بعد حين؛ فلا يستعجل ولا ييأس، فإنَّه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

أ.د. ناصر العمر

(٦) من أعجب ما ظاهره الرجاء وهو شديد التخويف، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ طه: ٨٢؛ فإنه علَّق المغفرة على أربعة شروط يبعد تصحيحها.

ابن قدامة، مختصر منهاج القاصدين ٣٠٨

(٧) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ طه:١٣١، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي هو ويتمثل بهذه الآية.

المحرر الوجيز ٤/ ٧١

(٨) **علاج قرآني للحسد:** ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ طه:١٣١، أعظم ما ينمي الحسد ويغذيه: امتداد العين إلى ما متع الله به عباده من متاع المال والبنين وغير ذلك، وقد نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن مد العين إلى ما عند الغير؛ ففيها إرشاد إلى علاج الحسد.

محمد البشير الإبراهيمي، الأعمال الكاملة ١/ ٣٥٤

سورة الأنبياء

(١) ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ الأنبياء:٢- ٣، يتجدَّد نزول الوحي ومع ذلك لا ينتفعون به، ولا يتدبرونه فهل تأملت السبب؟ ﴿يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ ومن تشبه بهم -من المسلمين-، ناله ما نالهم بحسب غفلته وإعراضه. وفي الآية إشارة إلى سبب الانتفاع بالقرآن: السكينة عند سماعه، وحضور القلب وإقباله.

د.عمر المقبل

(٢) ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ الأنبياء: ٣٥، قال الحسن البصري رحمه الله: "كانوا يتساوون في وقت النعم، فإذا نزل البلاء تباينوا!"

صيد الخاطر ٢٤٩

(٣) ليس من الفقهِ التهوينُ من شأن التعبُّدِ بحجة أنه نفع قاصر! وهل يصلح المتعدي إلا بمثل هذا القاصر؟! تدبر وصفه تعالى للأنبياء -عليهم السلام-: ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ٧٣.

د.عبدالله الغفيلي

(٤) ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ الأنبياء:١٠٥، سنة كونية مطردة، فكيف ييأس ويقنط من يتلو هذه الآية، مهما حدث من النكسات الطارئة: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ محمد:٤؛ ولولا الهزائم لما استبشرنا بالنصر.

أ.د.ناصر العمر

سُورَةُ الحَجِّ

(١) سورة الحج تبدأ بمشهد أخروي، وهكذا هو الحج، فهو صورة مصغرة في كثير من أحداثه ومراحله لمشهد البعث والنشور.

(٢) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ الحج:٢٦، كان النهي عن الشرك أول شيء أُمِر به إبراهيم عليه السلام بعد إعلام الله له بمكان البيت، والمأمور بذلك أبو الأنبياء وداعية التوحيد ومكسر الأصنام إبراهيم عليه السلام؛ مما يدل على عظم خطورة الشرك!

(٣) ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الحج:٢٦، خدمة البيت الحرام وخدمة عُمَّاره من أعظم الطاعات، والتطهير هنا يعم الحسي والمعنوي، فالعمل في ذلك من أشرف الأعمال؛ فتنبه أيها المؤمن أن تقوم بما يضاد ذلك.

(٤) ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ الحج:٢٧، يحتفي الناس بضيوفهم في المراكب الفاخرة، وربُّنا يثني على الوفد برواحلهم المنهكة الضامرة.

د.عبدالله بن بلقاسم

(٥) **التوحيد علو والشرك سقوط:** ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ الحج:٣١، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان، تخطَّفته الشياطين من كل جانب، ومزقوه وأذهبوا عليه دينه ودنياه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٣٨

(٦) تبدأ الأشهر الحرم بدخول شهر ذي القعدة، وأعظم تدبر عملي مع هذا الزمن الفاضل: أن يُرى العبد مُعَظِّمًا لها بفعل الخيرات وترك المحرمات؛ فإنَّ الله يقول: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ الحج:٣٢.

د.عمر المقبل

(٧) ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ الحج:٣٤، من أفضل حالات العبد في مثل هذه المواسم: انكسار القلب بين يدي الله، والإخبات له سبحانه، ومن أكثر ما يعين على العيش بهذه العبودية: تذكُّرُ ذنوب سترها الله على العبد ولم يؤاخذه بها، وتذكّرُ جود الرب وكرمه، الذي يبعث على شدة الرجاء والتضرع.

(٨) الحج يربي على التواضع، والانكسار لله، وعدم التكبر على عباده، تأمل قوله تعالى -في سياق آيات الحج-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ أي: المتواضعين. فهنيئًا لحاجٍّ لم يزده الحج إلا تواضعًا وإخباتًا لله. أ.د.محمد العواجي

(٩) كل من ترجوه من الناس، وتطمع في جاهه أو نصرته أو سلطانه وماله، فهو ضعيف مثلك، لا يملك لك شيئًا..! ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج:٧٣.

د.خالد المصلح

(١٠) ختم الله سورة الحج بآيتين عظيمتين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾ الحج: ٧٧؛ لتأكيد استمرار العبادة ونفع الناس بعد الحج، لا كما يفعل البعض!

وختم السورة بقوله: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ الحج: ٧٨؛ لبيان أنَّ استمرار هذه العبادات يحتاج إلى مجاهدة للنفس، ليتحقق الاجتباء والاصطفاء.

أ.د.ناصر العمر

سورة المؤمنون

(١) ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ المؤمنون:٢٤-٢٥، أيها المُصْلِح، هذه سيرة أعداء المُصلحين من كلِّ رسول: ينتقصونه: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ﴾، ويطعنون في نواياه: ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾! وفي عقله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾، ويترصَّدون له: ﴿فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ﴾.

د.خالد المزيني

(٢) ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ المؤمنون:٦٨، جاءت في سياق الخطاب مع الكافرين؛ لتقرر أن التدبر للكافر هو مفتاح الهداية، فكيف بالمسلم؟!

د.عبدالله الغفيلي

(٣) ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ المؤمنون:٦٩، استجابة الناس للداعية الغريب عليهم ضعيفة غالبًا، ويسهل قبول الطعن فيه من خصومه وإنكار ما يدعو إليه، بخلاف ما إذا كان معروفًا بشخصه وبأخلاقه؛ فالأولى بمن ذهب لبلد لا يعرف فيه أن يكون هناك من وجهاء البلد من يعرِّف به ويزكيه.

أ.د.ناصر العمر

سورة النور

(١) ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ النور:١٥، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان».

الفوائد ٢١٧

(٢) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ النور:١٩، لشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين مفسدة عظيمة؛ فإن مما يبعد الناس عن المفاسد تهيبهم لها، فإذا تناقل الناس أخبار الفواحش؛ خف وقعها على الأسماع، وأقدمت عليها النفوس، ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.

ابن عاشور، التحرير والتنوير٨/ ١٨٥

(٣) ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ النور: ٢٢، نزلت في أبي بكر لما حلف ألا ينفق على مسطح رضي الله عنه بعد قذف عائشة رضي الله عنها، ولم يشر الله إلى خطيئة مسطح رضي الله عنه؛ حيث تم إقامة الحد عليه فطهَّره.. فهل نتعامل مع أصحاب الذنوب بمثل ذلك إذا تابوا أو طهروا، فلا نذكرهم بسوءٍ أبدًا؟!

أ.د.ناصر العمر

(٤) ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ النور: ٣٠، ليحذر العاقل إطلاق البصر؛ فإن العين ترى غير المقدور عليه على غير ما هو عليه.

ابن مفلح، الفروع ٨/ ١٨١

(٥) **سد الذرائع:** ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١، يؤخذ من الآية قاعدة سد الذرائع، فإذا كان المباح يفضي إلى محرم أو يُخاف من وقوعه؛ فإنه يمنع منه، فالضرب بالرجل في الأرض الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلةً لعلم الزينة مُنع منه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٦٦

(٦) وليُّ الصغير مطالبٌ بتعليم أولاده ومن تحت يده العلم والآداب الشرعية؛ لأن الله وجه الخطاب إليهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ النور:٥٨.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٧٤ (بتصرف يسير)

سورة الفرقان

(١) ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ الفرقان:٩، أي: عن طريق الهدى، ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ ذلك لأنَّ كلَّ من خرج عن الحق فإنه ضالٌ حيثما توجه؛ لأن الحق واحد ومنهج متحد، يصدق بعضه بعضًا.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٦/ ٩٥

(٢) ماذا لو قُدِّرَ لك أن تسمع هذا التوجع من رسول الله ﷺ: ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠؟

قال ابن كثير رحمه الله: «وتركُ تدبُّرِه وتفهُّمِه من هجرانه».

تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٠٨

(٣) **مجالس اللغو والباطل أيام العيد:** مدح الله عباد الرحمن فقال: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ الفرقان:٧٢، قال العلامة السعدي رحمه الله: أي: «فيجتنبون جميع المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة... وإذا كانوا لا يشهدون الزور فمن باب أولى وأحرى أن لا يقولوه ويفعلوه».

تيسير الكريم الرحمن٥٨٧

(٤) ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ الفرقان:٧٤، إذا كان المتقون هم أكرم الخلق عند الله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات:١٣، فيا تُرى أي منزلة عالية سيحظى بها إمامهم؟!

أ.د.ناصر العمر

سورة الشعراء

(١) مخاطبة العقل:

مهما كان سقوط حجة خصمك؛ فأنت محتاج لخطاب عقله ببعض الأسئلة، ألم تر كيف قال الخليل عليه السلام لقومه: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ الشعراء: ٧٢ - ٧٣؟

د.عمر المقبل

(٢) من حيل خصوم الحق:

إذا كان ماضي آبائهم باطلًا قالوا للناصح: ﴿ وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ الشعراء:٧٤، وإن كان ماضي آبائهم حقًا قالوا: ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ يوسف:٩٥!

د.سعود الشريم

(٣) ستنسى كل لحظة قاسية:

﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ الشعراء:٢٠٥-٢٠٧، من ظفر بمأموله من ثواب الله، فكأنه لم يصبه في دهره ما كان يحاذره ويخشاه.

ابن القيم، روضة المحبين ١١

سورة النمل

(١) ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ النمل:٢٠، نبي الله سليمان يتفقد الطير من رعيته، وبعض الآباء يسهر أبناؤه خارج المنزل ولا يتفقد حالهم ولا يبالي!

محمد الغرير

سورة القصص

(٢) ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ القصص:٧، هذا والله التسليم للشريعة! ألقته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابة الأمر!

د.عبدالله بلقاسم

(٣) ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ القصص:٢٠، خطوات أنقذت حياة نبي -بإذن الله-! اركض! ربَّ مشوارٍ تُولد فيه الحياة!

د.عبدالله بلقاسم

(٤) اجعل أعمالك وتعاملك يشهدان لك بالقوة والأمانة: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾، ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾.. ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ القصص:٢٦.

د.محمد الربيعة

(٥) إن لم تنقد للهدى، قادك الهوى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾القصص: ٥٠.

د.عمر المقبل

(١)﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾القصص: ٨٠، بقدر ما أوتوا من العلم؛ يكون زهدهم في الدنيا.

(٢) العلم النافع يزيل الغبش عند الفتن:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾ القصص: ٨٠، إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء؛ فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم.

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٩

سورة العنكبوت

(١) ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَاتٍ﴾العنكبوت:٥، قال بعض العارفين: «لما علم الله شوق المحبين إلى لقائه، ضرب لهم موعدًا لِّلقاءِ تسكن به قلوبهم».

روضة المحبين ٤٩

(٢) ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ العنكبوت:٤٣، كان بعض السلف إذا مرَّ بمثلٍ في القرآن لا يفهمه يبكي ويقول: «لست من العالِمين».

مفتاح دار السعادة ١/ ٥١

(٣) ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾العنكبوت:٦٩، كثرة الممارسات للمواهب تُعطي الملكات؛ فتبقى للنفس هيئة راسخة وملكة ثابتة.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢/ ٨٠٥

سورة الروم

(١) **تفقَّد قراءاتك:** ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الروم:٧، لم يذموا لمجرد اشتغالهم بعلوم الدنيا؛ بل لأنها تسببت في الغفلة عن الآخرة.

د.عمر المقبل

(٢) رسالة ربانية إلى كل مصلح وداعية ومجاهد: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ الروم:٦٠، أمرٌ في أولها، ونهي في آخرها، وخبر مؤكد في وسطها.

د.محمد القحطاني

سورة لقمان

(٣) ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾ لقمان:١٩، ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ الفرقان:٦٣، علاقة حركة الجوارح بالأخلاق قرينة معتبرة لمعرفة أخلاق بعض الناس، وفي سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾(٣٧)، وفي سورة النور: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾(٣١)، بل أشدها في سورة لقمان: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾(١٩).

أ.د.ناصر العمر

سورة الأحزاب

(١) ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾ الأحزاب:١٦، أخبر الله أن الفرار لا ينفع لا من الموت ولا من القتل، والتجربة تدل على ما دل عليه القرآن، فإن هؤلاء الذين فروا في هذا العام لم ينفعهم فرارهم؛ بل خسروا الدين والدنيا وهكذا سنة الله قديما وحديثا.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٥/ ٢١٠

(٢) ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الأحزاب:٢٨-٢٩، فيها وجوب تحديد الهدف والغاية، وما يلزم تجاه ذلك، وبيان العاقبة عاجلًا وآجلًا. أ.د.ناصر العمر

(٣) **علامة القلب المريض:** ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ الأحزاب:٣٢، الذي في قلبه مرض شهوة الزنا مستعدٌّ ينتظر أدنى محرك يحركه؛ لأنَّ قلبه مريض لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصبر على ما يصبر عليه، وأدنى سبب يدعوه إلى الحرام يجيب دعوته.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٦٣ (تصرف يسير)

(٤) ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨، كتنقص أحد منهم وازدرائه لنسبه، أو بلده، أو خلقته، -وكل ذلك ليس من كسبه-؛ لذا كان العقاب شديدًا أليما: ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾، ويدخل في هذا اتهامه فيما هو بريء منه؛ فلنتفقد قلوبنا ولنحفظ ألسنتنا. أ.د.ناصر العمر

سورة سبأ

(١) قال بعض السلف: «لما قال الله -عز وجل-: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾سبأ: ١٣، لم يأت عليهم ساعة من ليل أو نهار إلا وفيهم مصلٍّ يصلي».
والسؤال: كم مرةٍ قرأناها، وطبقناها؟

جامع العلوم والحكم ٢/ ٨٥

(٢) ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾ سبأ:٤٦، أن يكون قيامكم خالصًا لله -عز وجل-، لا لغلبة خصومكم؛ فحينئذ تفوزون بالهدى.

ابن هبيرة، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٨

(٣) موتٌ وفوتٌ:﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ:٥٤، فسرها بعض السلف: بأنهم اشتهوا التوبة ساعة الرحيل، قال الحسن البصري رحمه الله: «اتق الله يا ابن آدم، لا يجتمع عليك خصلتان: سكرة الموت، وحسرة الفوت».
تفسير ابن رجب ١/ ٣٠٤

سورة فاطر

(١) بقدر ضعف الإيمان ونقص الإخلاص؛ ستبدو الأشياء التي حرَّم الله جميلة في العين والقلب، مهما كان قبحها في الواقع: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾فاطر:٨، والذي زينها هو الشيطان؛ إذ تعهد بذلك أمام ربه: ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ الحجر:٣٩-٤٠.

أ.د.ناصر العمر

(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فاطر:١٥، الفقر إلى الله -عز وجل- هو عين الغنى به، فأفقر الناس إلى الله أغناهم به، وأذلهم له أعزهم، وأضعفهم بين يديه أقواهم، وأجهلهم عند نفسه أعلمهم بالله.

ابن القيم، طريق الهجرتين ١/ ٦٥

(٣) ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾فاطر:٣٢، قال: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ عند ذكر السابق إلى الخيرات؛ لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله تعالى ومعونته؛ فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٨٩

سورة يس

(١) ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ يس:١٢، هل وقفت مع هذه الآية شارحًا للناس أثر الوقف في دعم مشاريع الأمة الخيرية باستقلال وحرية، ومبيِّنًا عظيم أجر الواقفين وديمومته؟ بل هل وضعت لك برنامجًا لإقامة وقف ينفعك في حياتك وبعد مماتك، كما تخطط بجد ومثابرة لبناء مسكن لك ولأولادك؟

أ.د.ناصر العمر

سورة الصافات

(١) من النعم الأخروية التي اختصت بالذكر في نعيم نساء أهل الجنة: وصفهنّ بأنهن: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ الصافات: ٤٨؛ لما لغض البصر من جميل الأثر وجمال المرأة المعنوي، فكيف مع كثرة الفتن في هذه الدنيا؟!

د.عبدالله الغفيلي

(٢) ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الصافات:٨٧، الثقة بالله شقَّت لموسى عليه السلام البحر، وبرَّدت النار على إبراهيم عليه السلام، ونجَّت محمدًا ﷺ في الغار.. هذه الثقة بالله لا يذوق حلاوتها إلا من عرف الله!

د.عبدالمحسن المطيري

سورة ص

(١) ﴿وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾ ص:٤، أعداء الرسل لا يعادونهم عداءً شخصيًا، وإنما عداءً منهجيًا، ويتفرع على هذا أنَّ الكافرين سيكونون أعداءً لكلِّ من يتبع الرسول ﷺ.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص٢٦

(٢) ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ ص:٦، أي: له قصد ونية غير صالحة، وهذه شبهة لا تروج إلا على السفهاء؛ فإن من دعا إلى قول حق أو غير حق، لا يرد قوله بالقدح في نيته، وإنما يرد بمقابلته بما يبطله بالحجج والبراهين.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن٧٠٩

(٣) عندما تنتصر في جولة مع الباطل، فاحذر أن تتصور انتهاء المعركة معه؛ فأهل الباطل أصبر على نصر باطلهم من صبر كثير من أهل الحق على نصرة الحق، وهذه الآيات تكشف الحقيقة:

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ ص:٦

﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا لَوۡلَآ أَن صَبَرۡنَا عَلَيۡهَا﴾ الفرقان:٤٢.

أ.د.ناصر العمر

(٤) ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ ص:٧، هذه حجة من ليس عنده علم شرعي تنهاه عن المنكر فيقول: ما سمعنا بهذا، هذا دين جديد، ما زال الناس على عكس ما تقول.. إلخ، والحجة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

محمد العثيمين، تفسير سورة ص ٤٤

(٥) قال السعدي رحمه الله معلقا على قوله تعالى: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ ص:٢٩: «هذه الحكمة من إنزاله؛ ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة؛ تدرك بركته وخيره، والقراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود».

تيسير الكريم الرحمن ٧١٢

سورة الزمر

(١) ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠، ذكر بعض المفسرين أنها في الصائمين؛ لأن رمضان شهر الصبر.. وليس المراد الصبر عن المفطرات فحسب، بل يشمل الصبر عن كل ما يؤثر على الصيام، وبالأخص اللغو والمعاصي كما في الحديث: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه**»[1]. فاحذر أن تفرِّط بوعد الله: «**الصوم لي وأنا أجزي به**»[2].

أ.د.ناصر العمر

(٢) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ الزمر: ٢٧-٢٨، ومن تدبره وتدبر ما خالفه، عرف أن القدح كله فيما خالفه.

ابن القيم، الصواعق المرسلة ٣/ ١١٢٧

(٣) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣، كثيرون يتلون هذه الآية فتنصرف أفئدتهم إلى بعض من يعرفون ممن أسرف على نفسه، دون أن يشعروا أنهم معنيون بذلك ابتداءً! وهذا من أخطر أنواع الإسراف؛ لما في ذلك من التزكية للنفس، والغفلة عن محقرات الذنوب حتى يهلك.

أ.د.ناصر العمر

(١) البخاري ح (٦٠٥٧).

(٢) البخاري ح (٧٤٩٢)، مسلم ح (١١٥١)،النسائي ح (٢٢١١)،أحمد ح(٩١١٢).

سورة غافر

(١) ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ غافر:٧، تأمل كيف قدم حملة العرش في دعائهم الرحمة على العلم!

بقدر يقينك أن علمه وسع كل شيء؛ كن على يقين أن رحمته كذلك.

د.عبدالله بلقاسم

(٢) ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ غافر:٥٦، فالمتكبر يريد أن يصل بتكبره ورده للحق إلى منزلة لم يصل إليها بعمله ومواهبه؛ حسدًا وبغيًا، وهذا وعد من الله بأنه لن يحقق ذلك، بل إنه بمقدار تكبره سينزل عن مرتبته التي هو فيها قبل تكبره، بخلاف ما كان يؤمله ويرتجيه من علو! جزاءً وفاقًا.

أ.د.ناصر العمر

(٣) ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر:٦٠، قال طاووس لعطاء: «إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، ويجعل دونها حجابه، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه ووعدك بالإجابة».

تفسير ابن رجب ١/ ٧٣

سورة فصلت

(١) ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ فصلت:٥، فالحجاب يمنع رؤية الحق، والأكنَّة تمنع من فهمه، والوقر يمنع من سماعه.

ابن القيم، حادي الأرواح ٦٩

سورة الشورى

(١) ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ الشورى:٢٥، لما كانت التوبة من الأعمال العظيمة التي قد تكون كاملة وقد تكون ناقصة، وقد تكون فاسدة إذا كان الغرض منها دنيويًا، وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه إلا الله؛ ختم هذه الآية بقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٧٥٨ (بتصرف يسير)

سورة الزخرف

(١) تدبُّرُ الكلام إنما يُنتفع به إذا فُهِم، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف:٣، فمن عرف الخير والشر فلم يتبع الخير ويحذر الشر، لم يكن عاقلاً؛ ولهذا لا يُعد عاقلًا إلا من فعل ما ينفعه واجتنب ما يضره.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٥/ ١٠٨

(٢) **من العدل وكمال العقل**: عدم رد ما عليه المخالف جملة، إذا كان عنده شيء من الحق، ولو كان كافرًا؛ تأمل دقة استثناء إبراهيم عليه السلام في خطابه لقومه: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ الزخرف:٢٦-٢٧، وكذلك قال الفتية: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الكهف:١٦، على القول بأن الاستثناء متصل في الموضعين.

أ.د.ناصر العمر

(٣) قال قتادة رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الزخرف:٣٢، «فتلقاه ضعيف الحيلة، عيَّ اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه، قال الله -جل ثناؤه-: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى».

جامع البيان ٢٠/ ٥٨٤

سورة الدخان

(١) ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾الدخان:٣، كم مرت بك هذه الآية من مرّة؟ وكم مرة توقفت قليلًا؛ لتعدد ما تستطيع من بركاتها؟ فماذا أنت قائل؟!

(٢) «السياق يرشد إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم؛ فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ الدخان:٤٩، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير».

السعدي، تيسير الكريم الرحمن٣٤

سورة محمد

(١) ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾ محمد:١٢، ساووا الأنعام في العاجلة، وفاقتهم في الآجلة.

د.محمد الحمد

(٢) ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ محمد:١٩، بالتوحيد يقوى العبد ويستغني، فلا يزول فقر العبد وفاقته إلا به، وإذا لم يحصل له؛ لم يزل فقيرًا محتاجًا مُعذَّبًا في طلبه، وإذا حصل مع التوحيد الاستغفار؛ حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١/ ٥٦

(٣) **انتصار الدين لا ينتظر أحدًا:** كسر الغرور في العمل للإسلام يكون حين يدرك كل عامل بأن انتصار الدين ليس متوقفًا عليه أبدًا ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴾ محمد:٣٨.

محمد المنجد

سُورَةُ الفَتۡحِ

(١) ﴿ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ الفتح:٢٢، لن تتخلَّف سنتُه عنَّا أو تتبدل، لكن نحن الذي بدَّلنا!

الشيخ محمد الفراج

سورة الحجرات

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الذين يشتهون المعاصي ولا يعملون بها ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الحجرات:٣».. كم بين حال الذي: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف:٢٣، وبين شيخٍ ضعيفٍ يُدعى لمثل ذلك فيجيب؟!

تفسير ابن رجب ١/ ٣١٨

(٢) **لا ترو للناس كل ما تسمعه:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات:٦، الواجب على من شرح الله صدره للإسلام أنْ إذا بلغته مقالةٌ ضعيفةٌ عن بعض العلماء أن لا يحكيها لمن يعمل بها، بل يسكت عنها وإن تيقَّن صحتها، فما أكثر ما يحكى عن الأئمة من ما لا حقيقة له.

ابن تيمية، بيان الدليل ١٥٧

(٣) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات:١٠، بقدر طاقة الإيمان في قلوبنا؛ نتخطى الحدود والجنسيات ونحبهم.

د.عبدالله بلقاسم

(٤) ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ الحجرات:١١، من أعظم التعيير إظهارُ التعيير وإشاعته في قالب النصح، وقد عدَّ الله من خصال المنافقين إظهار أمرٍ حسنٍ ويراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ١/ ٢٧٢

(٥) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ الحجرات:١١، عسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، وهو الغالب والواقع؛ فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٠١

(٦) قال بعض السلف: «أصبِحُوا تائبين، وأمسُوا تائبين». علّق ابن رجب قائلًا: «يشير إلى أن المؤمن لا ينبغي أن يصبح ويمسي إلا على توبة؛ فإنه لا يدري متى يفجأه الموت، فمن أصبح أو أمسى على غير توبة، فهو على خطر؛ لأنه يخشى أن يلقى الله غير تائب؛ فيحشر في زمرة الظالمين، قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ الحجرات:١١».

تفسير ابن رجب الحنبلي ١/ ٣١٤

(٧) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات:١٢، هذه الآية أصلٌ في سد الذرائع وتعليم الورع؛ فلأجل بعض الظن نجتنب كثيره!

د.عبدالمحسن المطيري

(٨) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ جرَّبتُ سوءَ الظن بالناس وحسن الظن بهم؛ فوجدت الأول قطعةً من لهب النار، والثاني نسيماً من نعيم الجنة، تمشي به بين الناس محبوبًا متفائلًا نشيطًا باذلًا.

د.محمد الخضيري

سورة ق

(١) ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ ق:٥، مريج: أي ملتبس ومختلط.

وكل إنسان يرد الحق أول مرة؛ فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل.

ابن عثيمين، تفسير سورة ق ٧٥

سورة الذاريات

(١) **استقراء عالم:**

﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ ﴾ الذاريات:٣٣، متى اتصلت (أرسل) بـ (على) فهي بمعنى المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بـ (إلى) فهي أخف.

ابن عطية، المحرر الوجيز٥/ ١٦١

سورة الطور

(١) ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ﴾ الطور:١-٢، فأقسم سبحانه بسيد الجبال، وسيد الكتب، ويكون ذلك متضمنًا للنبوتين المعظمتين: نبوَّة موسى ونبوَّة محمد، وكثيرًا ما يقرن بينهما وبين محلهما كما في سورة "التين".

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ٢٦٥

سورة الرحمن

(١) تقدم الميزان وتكرر في ثلاث آيات متتابعات في سورة الرحمن: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ﴾ الرحمن:٧-٩؛ لأنه دين العدل، وبه قامت السماوات والأرض!

د.عبدالله الغفيلي

(٢) في الآخرة لا تسجل القضية ضد مجهول! ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾ الرحمن: ٤١؛ بعلامات تظهر عليهم، كالزرقة: ﴿وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا﴾ طه: ١٠٢، وسواد الوجه: ﴿وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾ آل عمران: ١٠٦.

د.سعد بن مطر العتيبي

سورة الواقعة

(١) في يوم القيامة هباءان: للجبال: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ الواقعة: ٦، ولأعمال الكفار والمرائين: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ الفرقان:٢٣! يا للحسرة حينما تتفرق أعمال كنت تظنها حسنات، فإذا هي لا شيء!

د.عمر المقبل

(٢) ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ الواقعة:٨٠، إشارة إلى أنه يجب علينا أن نعمل به؛ لأن الذي أنزله هو الرب المطاع الخالق الرازق، الذي يجب أن نطيعه بما أمر، وننتهي عما نهى عنه وزجر. ابن عثيمين، تفسير الواقعة ٣٤٩

سورة الحديد

(١) ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ الحديد: ١٤، كم مَنْ شارف مركبُه ساحلَ النجاة، فلما همَّ أن يرقى لعِبَ به موج الهوى فغرق.

ابن رجب، لطائف المعارف ٣٤٠

(٢) **مرارة الانتكاس:** ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ الحديد:١٤، أشدُّ ما يكون من الحسرة والبلاء أن يُفتح للعبد طريقُ النجاة والفلاح حتى إذا ظن أنه ناجٍ ورأى منازل السعداء؛ اقتُطِعَ عنهم وضُربت عليه الشقوة. ابن القيم، طريق الهجرتين ٢/ ٨٨١-٨٨٢

سورة المجادلة

(١) اجتمعت كلمةٌ إلى نظرة، إلى خاطر قبيح وفكرة، في كتاب يحصي حتى الذرَّة، والعصاةُ عن المعاصي في سكرة؛ فجنوا ما جنوا ثمار ما غرسوه: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة:٦.

ابن الجوزي، التبصرة ٣٥٩

(٢) كيف بمن يسعى لإخوانه؟! ﴿فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ المجادلة:١١، يوسع الله حياتك بحركة يسيرة تتحركها ليقعد أخوك، كيف بمن يسعى ويركض من أجلهم؟!

د.عبدالله بلقاسم

سورة الحشر

(١) من عظمة منهج أهل السنة في حبهم لجميع الصحابة رضي الله عنهم أنهم ليس في قلوبهم غِلٌّ على أحد منهم؛ لأن الله أنزل في كتابه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الحشر:١٠، مع ما سبق في علمه سبحانه أن يقع بينهم ما يقع، فسلِمت قلوب أهل السنة من ذلك، ومَرِضت قلوبُ آخرين.

د.عمر المقبل

(٢) ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر:٢١، أي: لأجل أن يتفكروا، ويستفاد من هذه الآية فائدة أصولية وهي: "أن كل مثل في القرآن، فهو إثبات للقياس"؛ لأن المقصود بالمثل: انتقال الذهن من هذا إلى هذا.

ابن عثيمين، شرح "أصول في التفسير" ٥١

سُورَةُ المنَافِقُونَ

(١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾المنافقون:٩، قال أبو حازم رحمه الله: «كل ما شَغَلك عن الله من مال أو ولد، فهو عليك شؤم»!

تفسير ابن رجب ٢/ ٤٧٥

سُورَةُ التَّغَابُنِ

(١) ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾التغابن:١١، هذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار: أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ إبراهيم:٢٧.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٨٦٧

(٢) تأمل: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾التغابن:١١، بعد: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾التغابن:١١، فمن حزن حُزنًا غير مشروع فَلِنقص إيمانه؛ إذ الإيمان موجِبٌ لاطمئنان القلب وثباته عند المصائب، وعد من الله لا يتخلف؛ فتفقد إيمانك وقلبك.

أ.د. ناصر العمر

سورة الطلاق

(١) حقِّق لنفسك التقوى كي تنقلب أمامك المعادلة فجأة؛ فتحظى بالفرج والرزق من حيث لا تدري ولا ترجو ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ الطلاق:٢-٣.

د.سعود الشريم

(٢) ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ الطلاق:٧، لو استجمعت يأس العالَم في قلبك؛ لذهب به الإيمان بهذه الآية.

د.عبدالله بلقاسم

سورة التحريم

(١) ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ التحريم:٤، الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي ﷺ في مشكلة أسرية! ما أعظم قدره عند ربه!

د.عبدالله بن بلقاسم

جزء تبارك

(١) من سنن أهل الباطل وعاداتهم الذميمة: أنهم يرمون أهل الحق بما هم أولى به، انظر إلى قوله سبحانه عن أهل النار: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ الملك:٩.

د.عبدالمحسن العسكر

(٢) ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ القلم:٤٩، هذا نبي الله، ومع هذا فلم ينجُ من كربته إلا بنعمة الله وفضله ورحمته، فمَن الناسُ بعده؟

د.عمر المقبل

(٣) ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾ القلم:٣٢، إياك أن يكسر الذنب حسن ظنك؛ فسيعطيك الله بعد الذنب والتوبة أكثر.

د.عبدالله بلقاسم

(٤) ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ القلم:٣٤، أضيفت الجنات إلى النعيم؛ لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا، فساكنها منعم في بدنه، ومنعم في قلبه، قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ الحجر:٤٨.

د.عبدالمحسن العسكر

(٥) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة:٢١، عبر عن تمام رضى صاحب العيشة برضى عيشته على الحقيقة؛ وذلك أن رضى من يلقاه ويحيط به ويخدمه مؤثر في رضاه، فكما أن رضى الوالدين في الدنيا والأولاد والزوج بل والخدم يجعل الإنسان في غاية الرضا؛ فكيف بأثر رضى من حوله عليه في الآخرة، وتاج ذلك رضى الله عنه: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾التوبة:٧٢.

أ.د. ناصر العمر

(٦) ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ المعارج:١٩، إذا أردت معرفة الرجل الهلوع فهو: الذي إذا أصابه الجوع مثلًا أظهر الاستجاعة، وإذا أصابه الألم أسرع الشكاية، وإذا أصابه القهر أظهر الاستكانة، فلا احتمال لديه ولا إفضال.

ابن القيم، بدائع التفسير٣/ ١٩٧

(٧) إياك أن تأمن من عذاب الله، وتطمئن من محاسبته؛ فإنه سبحانه لما ذكر صفات المؤمنين في سورة المعارج، أعقبها بقوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ المعارج:٢٨، فلا يأمن عذابه أحد، ولو بلغ من العبادة ما بلغ، إلا من أمنه الله.

د.عبدالمحسن العسكر

(٨) من أدب النصيحة وأساليبها النافعة: أن يضيف الناصح المنصوح إلى نفسه؛ ليأخذ قوله مأخذ الجد والصدق، المتطلب الخير له؛ لأن المرء لا يريد لمنصوحه إلا خيرًا؛ ولذا قال نوح عليه السلام حين دعوته لقومه: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ نوح:٢.

د.عبدالمحسن العسكر

(٩) **تنويع أسلوب الدعوة:** ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ نوح:٨-٩، من الحكمة الجمع بين الإعلان والإسرار؛ إزالةً لما يقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانيةً إلا تلويث عرضه، والإزراء بسمعته.

محمد الخضر حسين، الأعمال الكاملة ٥/ ٢٣٠٠

(١٠) ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ المزمل:٥، هذه الجملة معترضة بين الأمر بالقيام والترتيل، وبين التعليل بذكر صفة صلاة الليل، ففيها دليل على أن قيام الليل من أعظم ما يعين على القيام بالتكاليف الشاقة، وهذا شأن الصلاة فرضها ونفلها؛ فإنها مما أمر بالاستعانة به كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾البقرة: ٤٥.

د.عبدالمحسن العسكر

(١١) ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ المزمل:١٠، الله جميل يحب الجمال، حتى في الهجر والقطيعة مع الكفار، فأي عذر لمن يكدر صفو الوصل بالمنة والأذى مع الأقارب والأرحام؟!

أ.د. ناصر العمر

(١٢) من أساليب القرآن البديعة: الإيجاز، تأمل قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ الإنسان:٢٠، أي: عظيماً لا غاية بعده في السعة والجمال والدوام، ففي الآية إيجاز بليغ تذهب فيه النفس كل مذهب!

د.عبدالمحسن العسكر

(١٣) لم يُكتف في إكرام أهل الجنة وثوابهم بالإكرام بالفعل، والثواب المحسوس، بل إنهم يكرمون بالقول؛ ولذلك لما قال سبحانه: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان:٢١، قال لهم على سبيل الحفاوة والإكرام: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ الإنسان:٢٢، وهذا له نظائر في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف:٤٣.

د.عبدالمحسن العسكر

(١٤) ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ القيامة:١٤، استحضار العبد لخطاياه وذنوبه؛ تجعله لا يرى لنفسه على أحد فضلًا، فيرى أن من سلم عليه أو لقيه بوجه منبسط فقد أحسن إليه، فما أطيب عيشه! وما أنعم باله! خلافا لمن يرى لنفسه على الناس حقوقًا من الإكرام يطلبها منهم، ويذمهم على ترك القيام بها.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة٢/ ٨٤٣-٨٤٤

(١٥) أدب قرآني: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ القيامة:١٦-١٧، من الآداب التي أدَّب الله بها نبيه ﷺ أنْ أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي؛ فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى ينتهي، ثم يسأل عما أشكل عليه منه.

ابن القيم، بدائع التفسير١/ ٢٣٠

(١٦) لنستعد! ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ القيامة:٢٩، يجتمع عليه كرب الموت وهول المطلع. قال الضحاك رحمه الله: «هو في أمر عظيم، الناس يجهزون بدنه، والملائكة يجهزون روحه». تفسير السمعاني ٦/ ١٠٩

جزء عمّ

(١) ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ النبأ:٣٥، من ترك اللغو وابتعد عنه؛ فقد استعجل شيئًا من نعيم الجنة.

د.عبدالمحسن المطيري

(٢) كلّما تراكمت الذنوب طبع على القلوب؛ وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهين بأمر الآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين:١٤.

أبو حامد الغزالي، الإحياء٣ / ١٢

(٣) **حجاب دنيوي وأخروي!** ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين:١٥، أعظم عذاب أهل النار هو حجابهم عن ربهم -عز وجل-، ولما كانت قلوبهم قاسيةً لا يصل إليها شيء من نور الإيمان وحقائق العرفان؛ كان جزاؤهم على ذلك في الآخرة حجابهم عن رؤية الرحمن، والعارفون خوفهم في الدنيا من احتجابه عن بصائرهم، وفي الآخرة من احتجابه عن نواظرهم.

ابن رجب، تفسير ابن رجب ٢/ ٥٥٠

(٤) **الدنيا ليست نهاية المطاف:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ المطففين:٢٩، هل انتهى الأمر؟ لا: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ المطففين:٣٤.

د.مساعد الطيار

(٥) **لا تيأس من التوبة:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ البروج:١٠، انظر إلى سعة حلم الله تعالى؛ فهؤلاء يحرقون أولياءه ثم يعرض عليهم التوبة بقوله ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾.

محمد العثيمين، تفسير القرآن الكريم ١/ ٣٣٦

(٦) ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ الفجر:٥، سمي العقل حِجْرًا لأنه يعقل صاحبه ويحجره عما لا يليق به شرعًا وعرفًا، لكن مهمة العقل ليست مجرد المنع والحجر، بل إن من لوازم منعه عما لا يليق به: أن يصرفه إلى ما خلق له من الإبداع والتفكير والإنتاج؛ ولذا أكَّد القران على ذلك: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس:٦٨.

أ.د.ناصر العمر

(٧) **تدبر تترجمه الدموع:** قرأ الفضيل رحمه الله هذه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ البلد:٨-٩، فبكى، فسئل عن بكائه، فقال: "هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك عينين تبصر بهما؟ هل بتَّ ليلةً شاكرًا الله أن جعل لك لسانًا تنطق به؟" وجعل يعدِّدُ من هذا الضرب.

جامع العلوم والحكم ٢/ ٧٥

(٨) ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الضحى:١-٢، نزلت على النبي ﷺ نورًا وأُنسًا.. صلاة الضحى والليل تبعثان في النفس سرورًا وأُنسًا، وهما من أعظم العلاجات لكشف الهموم.

د.محمد الربيعة

(٩) انقطع الوحي عن النبي ﷺ ليلتين أو ثلاثا فحزن كثيرًا؛ لأن القرآن كان زاده في الطريق الطويل، ونوره في الظلمات، فأنزل الله تسلية له: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ الضحى:٣. فعجبًا لمن يودع القران ويهجره أيامًا وأسابيعَ بحجة انشغاله عنه! ما أقلَّ بركةَ عملٍ يشغلك عن كتاب ربك!

أ.د.ناصر العمر

(١٠) ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح:٥-٦، أشد عسر واجهه النبي ﷺ كان عناد قومه وعدم استجابتهم له، فوعده الله بيسرين مقابل عسر واحد، فجاء اليسر الأول متدرجًا بإسلامهم آحادًا، ثم اكتمل اليسر الثاني بالنصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجًا؛ فلا تيأس مهما واجهك من عسر وشدة، فهي محنة في طياتها منح.

أ.د ناصر العمر

(١١) ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ العلق:١٤، يالها من آية تخلع القلب، أيها المتمادي في المعاصي أيها المقيم على الذنب العظيم، أيها الناسي لرب الناس: إنَّ الله يرى!

د.عبدالمحسن المطيري

(١٢) سورة العلق بدئت بـ: ﴿ٱقْرَأْ﴾ العلق:١، مفتاح العلم الذي بُيِّن بآية: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق:٥، وختمت بآية: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾ العلق: ١٩؛ ففيها بيان المنهج الحق الذي ضل عنه اليهود الذين لم يعملوا بعلمهم، والنصارى الذين عبدوا الله على جهل وضلال، فالطريق المستقيم: عبادة الله وحده على علم وبصيرة، مع توحيد مصدر التلقي المشار اليه بقوله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ العلق: ١٩.

أ.د. ناصر العمر

(١٣) ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر: ١، كم طارت نفوس الصالحين شوقًا لقيام هذه الليلة التي عظّم الله قدرها! أليست هي التي نزل فيها أشرف كلام؟ وجعلها الله خيرًا من ألف شهر؟ وفيها تتنـزل ملائكة الله؟ تا الله إنَّ المتاجر فيها مع الله لهو الرابح.. أليس من يحرم فضلها محروم؟

د.عمر المقبل

(١٤) عدد دقائق الليلة الواحدة من هذه الليالي لا يتجاوز (٥٥٠ دقيقة)، فإذا نسبتها إلى (١٠٠٠ شهر): ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ القدر:٣، وجدت أن الدقيقة في ليلة القدر = أكثر من (٧٨٠٠٠ دقيقة) في غيرها!

فياحسرتاه على المفرطين!

(١٥) **من مواضع الشكر في ليلة القدر**: تأمَّل هذا اللطف في قوله: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ القدر:٣، فتَصَوَّر عبدًا من عباد الله يوفق لقيامها إيمانًا واحتسابًا خمسين سنة -مثلًا- فكأنما قام أكثر من ٤١٦٦ سنة!

ألا يستوجب هذا شكر الله على هذه النعمة؟

(١٦) **أمران متلازمان**: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ العصر:٣، لا بد من التواصي بالحق والصبر؛ فالتواصي بالحق بدون الصبر، كما يفعله الذي يعبد الله على حرف، والتواصي بالصبر بدون الحق كقول الذين قالوا: ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾ص:٦ كلاهما موجب للخسران.

ابن تيمية، تفسير ابن تيمية ٧/ ١٨٢

(١٧) ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ الهمزة:٧، لما كانت أفئدتهم محل الاعتقادات الباطلة، ومنطلق الهمز واللمز للمؤمنين؛ كان جزاؤها التحطيم والإحراق بنار الله الموقدة.

وهذا هو الدواء الشافي تجاه كتب ومحفوظات أهل الأهواء، بإتلافها وإحراقها وتأديب حامليها؛ حماية للأمة من شرها وشرهم.

أ.د.ناصر العمر

(١٨) ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ الكافرون:٣، ﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ﴾ التوبة:٧٧، ﴿لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ التوبة:٨٣، ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ النساء:١٣٧، عند تأمل هذه الآيات وأمثالها تجد أنها تتفق على حلول سخط الله بأقوام عصوه، فحال بين قلوبهم وبين الهداية: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ الأنفال:٢٤؛ فلنستجب له قبل فوات الأوان.

أ.د. ناصر العمر

(١٩) ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الفلق:١-٢، كثيرون يقرؤونها وهم يستحضرون في أذهانهم شرور غيرهم، بينما الواجب أن يستحضروا التعوذ من شرور أنفسهم ابتداءً، كما في خطبة الحاجة: «**ونعوذ بالله من شرور أنفسنا**»[1] وحديث: «**أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشِرْكِهِ**»[2]؛ فقدم شر نفسه على شر الشيطان.

أ.د.ناصر العمر

(١) رواه أبو داود ح (١٠٩٧)، الترمذي ح (١١٠٥)، النسائي ح (٣٢٧٧)، ابن ماجه ح (١٨٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٣٣٩٢)، أحمد ح (٦٣).

القرآن يغيرني

(١) إذا كنتُ حريصًا على تفقد أثره في قلبي وجوارحي، كما قال عيسى بن وردان: «أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي، ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ!».

المتمنين لابن أبي الدنيا ٤٩

(٢) حين أتلقى كلام ربي كما تلقاه السلف الصالح، الذين وصفهم الحسن البصري رحمه الله بقوله: «إنَّ من كان قبلكم رأوه رسائل إليهم من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، وينفذونها بالنهار».

المحرر الوجيز ١/ ٣٩

(٣) حين أستحضر أن المتكلم بهذا القرآن هو الله رب العالمين، وأن هذا الاستحضار أمرٌ أساس، إذا انفلت من قلب المتدبر ضاع منه التدبر.

د.فريد الأنصاري، مجالس التدبر ٢/ ١٠١

(٤) حين أعرض نفسي على الأوصاف التي ذكرها الله عن كتابه، وماذا أحدثت في حياتي؟ وأين أثرها على قلبي؟ ومن ذلك وصْفُه بأنه (هدى، ذكرى، موعظة، رحمة، شفاء...) في أربعين وصفًا للقرآن ذكرها الله مفرقةً في كتابه المجيد.

(٥) حين أعلم أنَّ مراد ربي مني -وأنا أقرأ كلامه- ليس مجرد تلاوته، بل هو التدبر والفهم، وأن أحذر ممن عناهم ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: «أُنزِل عليهم القرآن ليعملوا به فاتخذوا درسه عملا، إن أحدهم ليتلو القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به». المحرر الوجيز ١/ ٣٩

(٦) حين أوقن أن الذي غيّر أمةً بأكملها، فنقلها -بهذا القرآن- من دركات الذل إلى مقامات الرفعة، قادر على أن يغيّرني أيضًا، إن تعاملت معه كما تعامل أسلافي معه، حين أخذوه بقوة، ولم يتركوا منه شيئًا.

(٧) لأنني رأيت أثره على وجوه أهله وأعمالهم وأخلاقهم؛ فتتوق نفسي لأن أدخل في زمرة من ورد الحديث فيهم: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»[1].

(٨) لأني أخشى إن لم أتغير أن أكون ممن صار القرآن حجة عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**والقرآن حجة لك أو عليك**»[2].

(٩) حين يَسْلَمُ قلبي من الكبر الذي يحول بيني وبين الانقياد للحق: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ المائدة:٨٢، وقال: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ الأعراف:١٤٦، قال بعض السلف[3]: «أصرف عنهم فَهم القرآن».

د.عبدالله بن بلقاسم

(١) أخرجه أحمد ح (١٢٢٩٢)، الحاكم ح (٢٠٤٦).

(٢) أخرجه مسلم ح(٢٢٣)، الترمذي ح (٣٥١٧)، النسائي (٢٤٣٧)، ابن ماجه (٢٨٠)، أحمد(٢٢٩٠٧).

(٣) ابن عيينة ، جامع البيان ١٠/ ٤٤٣.

(١٠) حين أتدبر القصص القرآني، وأنا أستحضر أن الله يريد مني ذلك: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف:١٧٦، بل أحرص أيضًا لأتشرف بذلك الوصف، وهو العقل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾يوسف:١١١.

(١١) حين أطبق بنفسي أو مع غيري ما دلّ عليه قوله الله تعالى -وهو يبيّن لنا الحكمة من نزول القرآن مفرقًا-: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ الإسراء:١٠٦، أي: على مهل؛ ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه.

السعدي، تيسير الكريم الرحمن٤٦٨

(١٢) حين أنظر في سِيَر الذين تأثروا به، وكيف كان حالهم إذا تُتلى عليهم آيات الله! فهاهم الأنبياء -عليهم السلام-: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ مريم:٥٨، وقال عن علماء النصارى: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ المائدة:٨٣، فإن لم تمر بي هذه الأحوال؛ حاسبت نفسي: لماذا لم أَصِل بعدُ إلى هذه الحال؟

(١٣) حين أفتح صفحة قلبي قبل صفحة المصحف، وأنا مستعد للتلقي والعمل والتطبيق، كما وقع لإخواننا من الجنّ الذين كانوا: ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ الأحقاف:٢٩.

(١٤) حين أعتني بفهم الأمثال القرآنية، التي مدح الله من يعيها ويفهمها، وأتذكر قول بعض السلف: «إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ العنكبوت:٤٣».

تفسير القرآن العظيم ٢٠٨

(١٥) حين أعرف أنني إن لم أتدبر، فإنني داخل في هذا العتاب الإلهي: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ النساء:٨٢، ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ المؤمنون:٦٨، والسؤال الذي سأبحث عن إجابته: كيف تخرج من هذا العتاب؟ وأعلم أن رمضان فرصة كبرى لذلك.

د.عمر المقبل

(١٦) حين ألقي سمعي وقلبي لخطاب ربي، يحدوني قول الله تعالى في سورة ق: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ق:٣٧، قال ابن عاشور رحمه الله: قال سبحانه: ﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ ولم يقل: استمع؛ «لأن إلقاء السمع، هو إرساله وعدم إمساكه وإن لم يقصد السماع؛ فتحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه».

التحرير والتنوير ٢٦ / ٣٢٤

(١٧) حين أطهر قلبي من الأحقاد والغل وسائر أمراضه؛ لأنه -كما قال ابن تيمية رحمه الله-: «فإذا كان ورقه ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة:٧٩، فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة».

مجموع الفتاوى ٥ / ٥٥١

(١٨) لأن عدم التغير علامة على قسوة قلب حالت دون تأثره وخشوعه، فأتذكر عتاب الله للصحابة رضي الله عنهم: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ الحديد:١٦، فأفتش عن سبب القسوة؛ لأتنعم بكتاب ربي.

(١٩) حين أبحث عن أثر القرآن في قلبي كلما قرأت شيئًا منه، جاعلًا نصب عيني قوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾الحشر:٢١، وأن أخاف إذا لم يَلِن قلبي ويخشع، والجبل الأصم يخشع ويتصدع؛ ما يدفعني للبحث عن سبب عدم اللين!.

(٢٠) حينما أتذكر حال المعرضين عنه: تلاوة وتدبرًا، وكيف نعتهم الله بأقبح الأوصاف! فشبههم بالحمير: ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾ المدثر:٥٠، والقفل على القلب: ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ محمد:٢٤، فأخاف -إن لم أتغير به للأفضل- أن أدخل في زمرتهم.

لمسات بيانية

(١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة:٥-٦، قال ابن عرفة رحمه الله: «لمّا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أوهم أن للإنسان في العبادة (ضربًا) من المشاركة والاختيار؛ فعقبه بطلب الهداية تنبيها على كمال الافتقار، وأن كل العبادة والطاعة من الله تعالى وليس للعبد عليها قدرة».

تفسير ابن عرفة ١/ ١٠٢- ١٠٣

(٢) من المتشابه اللفظي: موضعان في سورة البقرة: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ البقرة:١٨، ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة:١٧١، فالآية الأولى في المنافقين، فناسب وصفهم بنفي الرجوع؛ لأنهم دخلوا في الإسلام ظاهرًا وسمعوا الوحي، وخالطوا النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم، فلا يرجى لهم رجوع بعد إصرارهم على الضلال، بخلاف الكفار فلا يقال: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ لأنهم لم يدخلوا في الإسلام أصلًا.

د.محمد الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن ١١١

(٣) خُتِم الحديث عن المنافقين في أول سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة:٢٠، قال ابن جرير رحمه الله: «وإنما وصف الله نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال:

فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهلِ الإيمان بي، لا أحل بكم نقمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير».

جامع البيان ١/ ٣٨٤

(٤) ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ البقرة:١٦٦، الباء في قوله ﴿بِهِمُ﴾ باء الملابسة، ووجه الملابسة بين أولئك المشركين وتلك الأسباب:

انعقادها بينهم في الدنيا، وطمعهم في نفعها لهم في الآخرة، والمعنى:

إذ تنصل الرؤساء من المرؤوسين وقت أن عاينوا العذاب، وتقطعت الروابط بهم، أي في حال ملابستها لهم.

محمد الخضر حسين، المجموعة الكاملة ١/ ٢٩٧

(٥) ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ البقرة:١٧٩، نكَّر سبحانه (الحياة)؛ تعظيماً لها وتفخيماً لشأنها، وليس المراد حياةً ما، بل المعنى: حصول هذه الحقيقة المحبوبة للنفوس، والتنكير كثيرًا ما يجيء في القرآن للتعظيم والتفخيم، كقوله ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران:١٣٣، وقوله ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾التوبة:٧٢.

ابن القيم، مفتاح دار السعادة ٢/ ١١٠٢-١١٠٣

(٦) التقوى في رمضان تُكتَسب، وفي الحج تُطبَّق، في رمضان ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:١٨٣، وفي الحج ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾البقرة:١٩٧.

(٧) ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ﴾ البقرة:٢١٦، الآيات... من عادة القرآن أن يكون بيان التوحيد وبيان الوعظ والنصيحة وبيان الأحكام مختلطًا بعضُها بالبعض؛ ليكون كل واحد منها مُقويًا للآخر ومؤكِّدًا له.

الرازي، مفاتح الغيب ١/ ٨٧٢

(٨) ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾ البقرة:٢٥٠، عبروا عن إلهامهم إلى الصبر بالإفراغ؛ استعارةً لقوة الصبر فإن القوة والكثرة يتعاوران الألفاظَ الدالة عليهما، فاستعير الإفراغ للكثرة مع التعميم والإحاطة وتثبيت الأقدام استعارة لعدم الفرار، شبه الفرار والخوف بزلق القدم، فشبه عدمه بثبات القدم في المأزق.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢/ ٤٩٩

(٩) ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾البقرة:٢٨٦، لم خصَّ الخير بالكسب والشرَّ بالاكتساب؟! في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه الأنفس، وهي منجذبةٌ إليه؛ كانت في تحصيله أعملَ وأجدَّ؛ فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير؛ وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال.

الزمخشري، الكشاف ١/ ٣٠٨

(١٠) بدأت سورة الحج بكلمة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وتكررت هذه الكلمة في آيات الحج، حتى في آية الإيجاب ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ آل عمران:٩٧؛ في إشارة إلى عالمية هذه الشعيرة، وأنها ما ينبغي أن يقوم به الناس ومن مقتضى ذلك الإيمان أولًا.

(١١) ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ آل عمران:١٥٣ الآيات... وقد تضمنت هذه الآيات فنونًا من البيان والبديع والإبهام في ﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾، فمن قال: هو الرسول أبهمه تعظيماً لشأنه، ولأن التصريح فيه هضم لقدره.

والتجنيس المماثل في ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾ آل عمران:١٥٣، ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ آل عمران:١٥٤، والطباق: في ﴿يُخْفُونَ﴾ و﴿يُبْدُونَ﴾، وفي﴿فَاتَكُمْ﴾ و﴿أَصَٰبَكُمْ﴾، والتجنيس المغاير في ﴿يَظُنُّونَ﴾ و﴿ظَنَّ﴾، وفي ﴿فَتَوَكَّلْ﴾و﴿ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣/ ٤١٠

(١٢) ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة:٣٨، وإنما قال (أيديهما) لأن كل شيء موحَّد من خَلْق الإنسان إذا ذكر مضافًا إلى اثنين فصاعدًا جُمع. فقيل: قد هشمت رءوسهما، وملأتَ ظهورهما وبطونهما ضربا، ومثله ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم:٤. الفراء، معاني القرآن ١/ ٣٠٦

(١٣) أحسب أن لفظ ﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ من مبتكرات القرآن، وصف به أهل الشرك تنفيرًا من الجهل وترغيبًا في العلم؛ ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ المائدة:٥٠، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الأحزاب:٣٣، ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ الفتح: ٢٦.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٤/ ١٣٦

(١٤) ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ المائدة:٧٧، عدل عن أن يقال: (باطلًا) إلى ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾؛ لما في وصف غير الحق من تشنيع الموصوف، والمراد أنه مخالف للحق المعروف فهو مذموم؛ لأن الحق محمود فغيره مذموم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٦/ ٢٩٠

(١٥) ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ يونس: ٥٠ - ٥١، قال الطيبي: المتبادر للذهن أن يكون ختم الآية (وقد كنتم به تكذبون) وليس ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ولكنه قال ذلك تهكمًا منهم وتكذيبًا واستبعادًا.

روح المعاني للألوسي ٦/ ١٢٨

(١٦) ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف:٢٣، عبَّر بمفردة ﴿هَيْتَ﴾؛ لأنها منتهى النزاهة في التعبير، وكان سبب اختيارها أنها أخصر ما يؤدي المراد بأكمل النزاهة اللائقة بالذكر الحكيم.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار ١٢/ ٢٢٨

(١٧) ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف:٢٥، لم تسمِّ يوسفَ وإنما جعلتِ الخطاب عامًا؛ تهويلًا لشأن الجزاء والعقاب المذكور بكونه قانونًا مطَّردًا بحق كل أحد كائنًا من كان.

أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٤/ ٢٦٨

(١٨) ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ يوسف:٢٥، إن قلت: كيف وجد الباب وقد جمعه في قوله: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ يوسف:٢٣؟ قلت: أراد الباب البرّاني الذي هو المخرج من الدار والمخلص من العار.

الزمخشري، الكشاف ٢/ ٤٣٢

(١٩) ﴿ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ﴾يوسف:٢٦، جاء بالضمير ﴿هِىَ﴾ والمقصود المرأة التي بجواره، وكان المتوقع أن يقول: (هذه راودتني)، فقد يكون استعماله لضمير الغائب ﴿هِىَ﴾ بسبب انصرافه عنها، وعدم اهتمامه بشأنها؛ لأنها لا تستحق التقدير بعدما فعلته من خيانة زوجها.

د.عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٥٠-٥١

(٢٠) ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ يوسف:٣١، إسناد القول لهن جميعًا؛ لبيان أن التأثير كان عامًا والاندهاش كان جماعيًا، وهذا يحدث عندما ينفعل الناس بحديث معيَّن، فتجدهم ينطقون جميعًا بكلمة واحدة من غير ترتيب سابق بينهم.

د.عويض العطوي، جماليات النظم القرآني ٧٩

(٢١) ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف:٣١، نَفَين عنه البشرية لغرابة جماله، وأثبتن له الملَكية بناءً على ما ركز في الطباع أن لا أحسن من الملك، ولا أقبح من الشيطان؛ فلذا يشبَّه كل متناهٍ في الحسن والقبح بهما.

القاسمي، محاسن التأويل ٩/ ٢٢٠

(٢٢) ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ الحجر: ٦٦، ففسر ذلك الأمر بقوله ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ ﴾ الحجر: ٦٦، وفي إبهامه أولًا وتفسيره بعد ذلك؛ تفخيمٌ للأمرِ وتعظيمٌ لشأنه، فإنه لو قال: (وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع) لما كان بهذه المكانة من الفخامةِ فإن الإبهام أولًا يوقع السامع في حيرة وتفكر واستعظام وتشوف إلى معرفته والاطلاع على كنهه.

ابن الأثير، المثل السائر ٢/ ٢٤

(٢٣) ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ الكهف: ٧٦، لم يقل (فلا أصاحبك)؛ وذلك لأن موسى أراد أن يجعل القرار بيد المعلِّم وهو الخضر، فهو الذي يقرر المصاحبة من عدمها، وهذا ما يتناسب مع الاتباع الذي طلبه في أول اللقاء.

د.عويض العطوي، مجالس قرآنية ١١٣

(٢٤) ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ طه: ١١٨، لم يقرن بين الجوع والظمأ، وإنما قرن بين انتفاء الجوع واللباس في الآية الأولى، وقرن بين انتفاء الظمأ وألم الجسم في الآية الثانية؛ لمناسبة بين الجوع والعري، في أن الجوع خلو باطن الجسم وأن العري خلو ظاهر الجسم، ولمناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن والثاني ألم حرارة الظاهر.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٦/ ٣٢٣

(٢٥) في آية ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ...﴾ الحج:٢٦، بيان لمكانة هذا البيت العظيم؛ وذلك بذكره وتحديد مكانه ونسبته إلى الله ﴿بَيْتِيَ﴾، فكيف لا يُعظم ما عظمه الله؟! د.عويض العطوي

(٢٦) ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الحج:٢٦، فيه عِظَمُ مكانة إبراهيم عليه السلام؛ حيث جاء التنصيص على اسمه ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ﴾ ووردت معه اللام، أي: له خصوصًا أو لأجله، كما جاء اسمه مقدَّمًا على ذكر البيت.

(٢٧) ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الحج:٢٦، جاء تقديم الطواف على غيره؛ لأنه عبادة البيت المميزة له، وجاءت هذه الأنواع من العبادات؛ لأنها كلها تعظيم وخضوع لله سبحانه، والحج كله خضوع وتعظيم لله ولشعائره سبحانه.

(٢٨) إننا والله لنعجب من هذه الاستجابة العظيمة على تطاول الأزمان والدهور، وقد يزول العجب إذا تأملنا كيف جاء ﴿يَأْتُوكَ﴾ مجزومًا في جواب الأمر (أذن)؛ فهذا يعني أن الله ضمن له استجابة ندائه ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾ الحج: ٢٧.

(٢٩) ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ الحج:٢٨، جاءت كلمة: ﴿مَّعْلُومَٰتٍ﴾ دون (معدودات) في سياق مشروعية الحج -كما في الصيام-؛ ذلك لأن المراد في الصيام تسهيل أمر تلك العبادة فقِيل: أيامًا معدودات، ولهذا قِيلت في أيام التشريق (معدودات)، وهنا المراد الأمر بالذكر وكثرته، والعلم بها يجعل الاهتمام بها أعظم وأكثر.

(٣٠) ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ﴾ الحج: ٢٨ الذي يظهر أن التعبير بـ (يشهدوا) دون (يحضروا) أو ما كان في معناه دليل على أنهم يباشرون تلك المنافع ويشاهدونها، وهذا أعظم في التحفيز؛ لأن الحضور لا يقتضي المشاهدة ولا الانتفاع.

(٣١) ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ المؤمنون:١، ابتدأ السورة بذكر الصفة التي تستدعي الفلاح، ولا فلاح من دونها، وهي الإيمان، وكل ما عداها من الصفات إنما هي تبع لها، وختم السورة بقوله ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ المؤمنون:١١٧، فانظر إلى التناسب بين مفتتح السورة وخاتمتها!

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية ١٢١

(٣٢) ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ المؤمنون:١-٣، ما سرُّ عطفِ الخشوع على الإعراض؟! لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو؛ ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف.

الزمخشري، الكشاف ٢/ ٣٥٧

(٣٣) ﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖ﴾النور:٦٠، ولم يقل: (يضعن ثيابهن مستترات متعففات)؛ لأن المراد إبراز نفي التبرج؛ لما فيه من الدلالات التي منها: التنصيص عليه بذكره منفيًا، وهذا أوقع في التنفير منه.. ومنها: الشمولية مع الاختصار، فقوله: ﴿غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ﴾النور:٦٠، يعم النهي عن كل تبرج.

د.عويض العطوي، بلاغة الحال ٥١

(٣٤) ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ الروم:٤١، لم يقل: ليذيقهم بعض أعمالهم؛ للإيماء إلى ما في الموصول من قوة التعريف، أي: أعمالهم المعروفة عندهم، المتقرر صدورها منهم.

ابن عاشور، التحرير والتنوير٨/ ١١٣

(٣٥) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ لقمان:٢٩، ابتدأ بالليل؛ لأن أمره أعجب، كيف تغشى ظلمته تلك الأنوار النهاريَّة؟!

ابن عاشور، التحرير والتنوير٨/ ١٨٥

(٣٦) في آيتي السجدة (٢٦، ٢٧): ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ السجدة:٢٦-٢٧، فرُوعِيَ في ختم الآية الأولى ذكر السمع؛ لأنه حديث عن تاريخ يُسمَع و يُروَى، وفي الآية التي تليها ذكر البصر؛ لأنها آيات تشاهد بالعين المبصرة المشاهِدة.

(٣٧) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ الصافات:٩٣، فعبر بالمصدر ﴿ضَرْبًۢا﴾ ولم يقل: (ضاربًا)؛ "إشارة إلى قوة الهمة، بحيث صار كلُّه ضربًا".

البقاعي، نظم الدرر ١٦/ ٢٥٧

(٣٨) ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾غافر:٥، فتأمل في سعة دلالة ﴿وَهَمَّتْ﴾ و(ليأخذوه)؛ لأن (همت) تفيد القصد وعقد النية والغيظ والإصرار على الجريمة وكلِّ وجوه الإيذاء.

وكذلك ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾، قال الباقلاني: «لو قال ليقتلوه، أو ليطروده، أو ليعذبوه، أو قال كل ذلك، لم يكن وافيا بما وفّت به كلمة ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾».

أ.د.محمد أبو موسى، آل حم (غافر وفصلت، دراسة في أسرار البيان) ٣٠

(٣٩) ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ غافر:٣٦-٣٧، ما فائدة هذا التكرار للفظة ﴿أَسْبَٰبَ﴾؟

الجواب: إذا أبهم الشيء ثم أوضح كان تفخيما لشأنه، فلما أراد تفخيم ما أراد بلوغه من أسباب السماوات؛ أبهمها ثم أوضحها، ولأنه لما كان بلوغها أمرا عجيبا أراد أن يورده على نفس متلهفة إليه.

الزمخشري، تفسير الكشاف ٤/ ١٦٧

(٤٠) وصف الله الأرض في (فصلت): ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ (٣٩)، وفي (الحج): ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (٥) ولعل السر؛ لأن السياق في (الحج) في سياق الموت والقدرة على الإحياء وبعث الخلْق، أما في (فصلت) فالسياق عبادي، والهدف إثبات البعث؛ لذا قال: ﴿خَٰشِعَةً﴾ -والله أعلم-.

د.عويض العطوي، بلاغة الحال في النظم القرآني ٤٥٦

(٤١) قال تعالى -في قصة إغراق قوم نوح من سورة القمر-: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر:١٢، ولم يقل: وفجرنا عيون الأرض؛ فكأن الأرض كلها صارت عيونًا متفجرة، حتى التنور -الذي هو أبعد ما يكون عن الماء- صار يفور.

ابن عثيمين، تفسير سورة القمر ٢٧٠

(٤٢) في سورة الحاقة: ابتُدِئ بذكر ثمود قبل عاد -على خلاف باقي المواضع في القرآن-؛ لأنَّ العذابَ الذي أصابهم من قبيل القرع إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة، وهو مناسب لافتتاح السورة بكلمة (بالقارعة) التي تقرع القلوب وتصيبهم بالفزع.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٩/ ١١٦

(٤٣) ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ القيامة:١-٢، جمع سبحانه في القسم بين محل الجزاء وهو يوم القيامة ومحل الكسب وهو النفس اللوامة، ولما كان يوم معادها هو محل ظهور هذا اللوم وترتب أثره عليه؛ قرن بينهما في الذكر.

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن ١/ ١٣

(٤٤) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ القيامة:١٧، الملاحظ في هذا التعبير أنه قدَّم الجارَّ والمجرور على الاسم؛ وذلك للاختصاص والقصر، والمعنى: أننا نحن المتكفلون بجمعه في صدرك وتلاوته للناس صحيحًا كاملًا، وهذا موطن من مواطن الحصر؛ لأنه لا يمكن لأحد غير الله أن يفعل ذلك، فهذا التقديم اقتضاه المعنى كما اقتضته الفاصلة.

د.فاضل السامرَّائي، لمسات بيانية ٢١٢

(٤٥) ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ الإنسان: ١٩، إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة وكثرتهم، وصباحة وجوههم، وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم، حسبتهم لؤلؤًا منثورًا! لا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٨/ ٢٩٢

(٤٦) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ عبس: ٣٤-٣٦، رتبت أصناف القرابة في الآية حسب الصعود من الصنف إلى من هو أقوى منه؛ تدرجًا في تهويل ذلك اليوم، ورتّب المذكورين في الفرار بحسب العلائق، فأقواهم به علاقة هو آخر من يفرّ منه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣٠/ ١٣٥

(٤٧) إذا وردت مفردة (ختم) في القرآن اسمًا فهي مدح، وهما موضعان: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠، والثانية: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ المطففين: ٢٦، وإذا وردت فعلًا -وهي بقية المواضع-: فهي موضع ذم، كـ ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ البقرة: ٧، ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ يس: ٦٥.

د.عبدالعظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني ٢/ ٣٠١- ٣٠٢ (بتصرُّف)

(٤٨) ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ الشمس:١٤، السياق تحفُّه السرعة الخاطفة، نلمح ذلك من توالي الفاءات المتعاقبة؛ وكأن لم تكن هناك مهلة بين التكذيب والعقر والدمدمة.

أ.د.عبدالله سرحان، الأسرار البلاغية ٦٤

(٤٩) ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ الليل:١-٢، ابتدأ في هذه السورة بذكر الليل ثم ذكر النهار عكس ما في سورة الشمس؛ لأن هذه السورة نزلت قبل سورة الشمس بمدة، وكان الإسلام قد أخذ في التجلي؛ فناسب تلك الحالة بإشارة إلى تمثيلها بحالة الليل حين يعقبه النهار.

ابن عاشور، التحرير والتنوير ١٢/ ٣٧٨

التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإخلاص	١٦، ٢٣٦، ٩٦، ٤٤، ٢٧٩، ٢٣٨
٢	العبودية	١٨، ١٧، ٣٢٠، ١٩٠، ١٧٤، ١٦٤، ٥٩، ٣٤٨
٣	التوحيد	١٧٧، ١٦٩، ٩٦، ٤٤، ١٩٦، ١٩٣، ٣٥٤، ٢٦٣
٤	الأمن من مكر الله	٢٩٩، ٢٨١، ٧٢
٥	التعلق بالله	٢٠٠، ١٢٨
٦	حسن الظن بالله	٢٩٥، ٢٤٣، ١٩١، ١٨٤
٧	الخوف	٣٠، ٣١٩، ١٨٥، ١١٢
٨	صفات الله	١٠١، ٣١٣
٩	الرجاء	١٩٨
١٠	رحمة الله	٢٩٤، ٢٥٢، ١٥٣، ١٣١، ١٢١، ١٠٤، ٧٤، ٤٢
١١	رؤية الله	٣١١، ٢٢٥،
١٢	الشكر	٣٢٣، ٣١٥، ٢٤٠، ٢٣٥، ١٢٩، ٣٧
١٣	الصبر	٣٥٥، ٣٢٤، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٤٩، ٢٤٦، ١٧٢، ١٦١، ٦٢، ٣٨
١٤	عظمة الله	٢٣٩، ١٥٩، ١٥٠، ١١٤، ٧٥

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٨	قراءة القرآن	١، ١٢، ٣، ٣٣٢، ٢٤٨، ٣٢٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٥٥، ٥٧، ١٤ ٣٨
٧٩	وسائل التدبر	٣٤١، ٣٤٠، ٣٣١، ٣٣٠، ٢٦١، ١٨٨، ١٥، ١٣، ٢، ٣٤٧، ٣٤٦
٨٠	الصلاة	٥٠، ٥١، ٦١، ١٣٣، ١٦٥
٨١	صلاة النوافل	١٨٦، ٣٠٢، ٣١٦
٨٢	الصوم	٣٥، ٢٤٩، ٣٧٦
٨٣	رمضان	١١٦، ١٢٩، ١٥١، ٢٦٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٥٣
٨٤	الحج	٤٥، ٤٤، ١٠، ٤٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٢، ٩٢، ٦٤، ٤٩، ٤٧، ٣، ١٩٩ ٥٣، ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٥٧
٨٥	أحكام فقهية	٣٢، ٢٥، ١١٥، ٤٨، ٤٥، ٣٥، ١٧٠، ١٤٥، ٢٠٩، ٢٧٢، ٢١٠
٨٦	الأخلاق	٤٧، ٣٠٣، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٣٠، ٢٢١، ٨٨، ٨٣، ٦٧
٨٧	سلامة الصدر	١٨٧، ١٥٧، ٦٥، ٣٣
٨٨	السعادة	٣١٧، ٣١٦، ١٨٠، ١٥٩، ١٠٢،
٨٩	آداب الحوار	١٦٤، ١٦٠، ١٤٧،
٩٠	الأخوة	٢٨٦،
٩١	الظلم	٥٢، ٣٤، ٢٣٤، ١٣٩، ١٨٤، ، ٢٧١
٩٢	الربا	٦، ٥٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٩٣	المال	٢٨٧ ،١١٨
٩٤	الموازين الحقيقية	٢٨٧ ،٢٣١،٢٥٧،٢٦٢، ٢٧،١٢٨،١٤٤
١٠٧	الوقت	١٢٧ ،١١،٩٥
١٠٨	قصة	٢١٨
١٠٩	الموت	٣٠٨،٢٣٧
١١٠	يوم القيامة	٨،٩٥،٢٧٨،٢٧٩،٢٨٣،٣١٢،٣٥١،٣٩٠،٣٩٣
١١١	النار	٣١١ ،١٠٠،١٣٥،٢٩٣
١١٢	الجنة	٣٩٢ ،٣٠٥ ،٢٩٧ ،٢٩٦ ،٢٤٢ ،١٠٠
١١٣	فرعون	١٣٥
١١٤	الشيطان	٣٦٨ ،٣٢٧، ٢٣٨، ١٦٤، ١٤٢، ٢٥

الفهرس